مجلة تراثية فصلية محكمة

٢

التراث

WWW.ATTAWEEL.COM

تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

المجلد الثامن عشر
العدد الثاني
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٦ م

أسد الياس محمد

موادالبيان
لعلي بن خلف الكاتب
المتوفى بعد سنة ٤٣٧ هـ
القسم الخامس

تحقيق

د . هاتم صالح الضامن

كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الباب الرابع
في صناعة البديع وأبوابها

إنّما سُمِّيَ البديعُ بديعاً لأنّ الكلمة تأتي في الكناية والاستعارة والتشبيه والإرداف والإشارة لشيء لم يوضع له في أصل اللغة، فكأنّها ابتدعتْ لذلك الموضع، لا لأنّ المُحْدثين، كما ظنّ قومٌ، ابتدعوه وفازوا بالسبق اليه واخترعوه.

ويدلُّ على ما ذهبنا إليه (١٩١) أنّ جميع أقسامه موجودة في كتابِ الله تعالى وكلامِ رسولِهِ صلى الله عليه وسلّم، وكلامِ الأولين من البلغاء والخطباء والشعراء.

وإنّما صار أخصّ بالمُحْدثين لتنبيههم عليه وعنايتهم به واستكثارهم منه واستنباطهم للنعوت التي نعتوا بها أقسامَهُ واضراب مَنْ تقدّم عن رَوْجِهِ بكَدّ القرائح والتمابِهِ بعَسْفِ الخواطر، لأنّهم إنّما كانوا يقصدون من الكلام ما انقاد طبعاً لا تطبُّعاً، وأتى غريزةً لا تصنعاً، ولذلك كان يأتي ما وقع في كلامهم من انواعه مرتبطاً بالمعاني أحلى ارتباط، ملائماً لها أتمّ ملاءمة، حالاً من الكلام محلّ الترصيع من الحليّ.

وسنأتي في أبوابه من التمثيل بآيات التنزيل ومنثور ومنظوم البلغاء من القدماء ما يشهد لما قلناه بالصحة.

وينبغي لمن أحبّ تزيين كلامه بالبديع أنْ يذهب في استعماله مذهب مَنْ لا يتكلّفه ولا يتعسّف في طلبه، فإنّ القريحة إذا جاءت به عفواً كسب المعنى جوهراً ناصعاً وكسا اللفظ نوراً لامعاً، وأفاده من حُسن التقابُل والتقسيم ما يفيده الترصيع للشيء المرصّع، وإذا قصد باستكراه القريحة وكدّها قاد الى ايقاع الألفاظ في غير مواقعها، وإحالة المعاني عن وجوهها، وعكسَ الواجبَ في الابتداء بتحصيل ما يشتمل على الصنعة من الألفاظ قبل تحصيل المعاني التي الألفاظ خادمة لها وانتشار المعاني على أن تظهر من المباني فيما ينافرها.

WWW.ATTAWEEL.COM

وقد كان لي في زمان الحداثة صديق من أهل الأدب، رحمه الله، مغرماً باستعمال (١٩٢) هذه الصنعة في كلامه، مفرطاً في تكلّفها، وكان لذلك يضطر الى ما ذكرناه من إحالة الألفاظ والمعاني وترتيبها في غير رتبتها وتحمُّل الاستكراه والوخامة فيهما، وكان مع شغفه بهذه الصنعة لهجاً باستعارة آيات القرآن وحشو كلامه بها، وكان أيضاً يُحرِّفها ويُغَيِّر كثيراً من تأليفها ويعدل بها عن واضعها. فلمّا نشأتُ وقرأتُ كلامَ الناس ودلّني الذوقُ والتأمُّلُ والطبعُ على الفرقان بين الكلام السليم والسقيم وضحَ لي خطؤه في ارتكابه ما ركب وزلله في ذهابه الى ما ذهب، عاتبتُهُ وأعلمتُهُ أنّ ما يتكلّفه من هذه الصنعة مُفسدٌ لأصحابه مُحيل لمعانيه قائدٌ له الى تحريف كلام الله تعالى عن مواضعه سائقٌ إليه هُزءَ مَنْ نظر في تأليفه وتماجنه فلم ينجع عذلي فيه ومرَّ في طلقه تابعاً لعشقه. وله خطبٌ ورسائلُ كثيرة لا تمرّ بأحد إلّا ضحك منها وهزأ بها، وقد أتيتُ بفصول ممّا كاتبني به دليلاً على ما حكيناه، فمن ذلك صَدْرُ رسالةٍ: (كلّ وقت يظهر من بلاغة الحَضْرَة الأجلية أعلى الله شرفَ حظّها وبخِتها الى حيث تكون كواكبُ السماء من تحتها، من تثقيفها الكلم ونحتها ما يُعْجِزُ المتقدّمين لزمنها فكيف بالمتأخرين لوقتها؟ وتبعث ما تبعث من الحكم واثقة منهم بشِدَّةِ مَتْنِها وآمنةً من شنانها ومقتها، « وما نريهم من آيةٍ إلّا هي أكبرُ من اختها »[1] فهم يجدون في تحف رسائلها ما وجده موسى الكليم في عصاه من مآرب ومسارب (١٩٣) ومقامع ومنافع لمَنْ عصاه، بل كلّهم راكبُ خُطة غرر وسالك حظة خطر، إن لزموا الاقتصار وتجنّبوا الإكثار، للإعظام لها والإكبار، لم يأمنوا ناقدَ تأمّلها أنْ يقف علمهم بين يدي تأمّلها موقف اعتذار، فيرجعوا بالخجل وهم يتلون: « ولو ترى إذْ وُقِفُوا على النار »[2].

وفي هذه الرسالة: (وإنِ اعتمدوا بعض ما يعتمدُهُ في المكاتبات من شريف الكلام وبديع النثر والنظام، حرّكوا من غرائب ألفاظها ساكناً، وأثاروا من رغائب معانيها كامناً، ومَرّوا من ضروع فصاحتها ما لا ينفد لبانُهُ، وخاشنوا من أصلاد مُلَجها ما لا يساعدهم لبانُهُ، وجهزّت إليهم من كُماةِ ألفاظها وآدابها، كتائب ومقانب جيوش لا قِبَل لهم بها، فيموتون موتَ عِيٍّ، ومَن سلمَ منهم من الأثخان وشدِّ الوثاق، تلتْ فضائلها على مَنْ طمح منهم لها باللحاق، ما عندهم ينفدُ وما عند فلان باقٍ).

وصدرُ رسالة اخرى: (أطالَ الله بقاء حضرة مولاي ما ظهر بحنين عكن غضون، واكتسى من الورق ثياباً خضراً جسد غصون، ممنّعاً ممتّعاً من الضرّ والألام).

ومنها: (فهذا الذي إذا سمع الساهون ذكره، عظّموا شأنَهُ وأكثروا شكرَهُ، الذي يؤلم عدوّه ويطيل نكره[3]).

ومنها: (ورفع بدرَه الى سماء كلّ سُمُوّ وكفّ عنه كفّ عدوّ كلّ عدوّ).

وجميع كلام الرجل كما ترى من ظهور الكلفة واستحالة اللفظ والمعنى، ووضع الآيات المستعارة (١٩٤) في غير مواضعها، وهذا لا يحتاج الى التنبيه عليه والاشارة إليه.

وقد اختلفت مذاهب العلماء في بعض البديع ونعوت بعضه واتفقوا على الأكثر. ووُجِدَ عند قوم ما ليس عند الآخرين.

فأمّا أبو الفرج قدامة فإنّه قسم البديع الى ثلاثة أقسام بحسب انقسام البلاغة في الأصل: فقسمٌ يخصُّ الألفاظَ وقسمٌ يخص ما تركّب منها، ولم يسمّه بديعاً وإنّما قال: نعوت الألفاظ، نعوت المعاني، نعوت المركّب منهما.

وأمّا غيرُه فلم يراع ذلك ولا ميّزه، وأتى بالأبواب مختلطةً.

ولا بُدَّ أن نلوحَ في كلّ باب من الأبواب بما عرفناه من وفاق العلماء واختلافهم ونلغي القولَ على ما ورد من هذه الأبواب في أقسام البلاغة الفرعية كالاستعارة والتشبيه والسجع والتطبيق والمجانسة والمزاوجة وغير ذلك ممّا تقدمّ القول عليه إذ لا حاجة الى تكريره.

والذي وقع الينا من البديع بعدما انتظمته الأبواب السالفة اثنان وأربعون باباً، وهي: أحسنُ ما ابتدأ به الكاتب والخطيب والشاعر. الخروج الحسن. الترصيع. المقابلة. التقسيم. التبيين. الالتفات. الاعتراض. التفسير. التتميم. التكميل. المبالغة. التكافؤ. الإشارة. الإرداف. التمثيل. الكناية. التعريض. التهيم. التوشيح. الإعتاب. (١٩٥) الايغال. التركيب. الإلمام. الاستفهام. التفريع. التبديل. التصريع. الاستدراك. الحشو المقيّد. الرجع. التوشيع. الترديد. التصدير. التسميط. التضمين. توكيد المدح بما يشبه الذم. الاستطراد. المماثلة. هزل يُراد به الجد. الاستثناء. التفويف.

ونحن نورد هذه الأبواب على توالبها، وأقوالَ العلماء فيها، إنْ شاء الله تعالى:

ذكر أحسن ما ابتدأ به الكاتب والخطيب والشاعر (*)

الكلام المؤلف وينقسم، كما قلنا فيما سلف، الى ثلاثة أقسام، وهي: الرسائل والخطب والاشعار.

وكلّ قسم منها يحتاج الى تقديم مقدّمة تكون فرشاً وبساطاً لما يتلوها.

وقد شرحنا ما جرت العادة بأنْ يُفتتحَ به كلّ فنٍّ من هذه الفنون، وأوضحنا الطريق الى ترتيب هذه المقدّمات عند القول على كيفية المركّب من الألفاظ والمعاني وعند القول على ترتيب الكلام.

والتعيين على ما يكون مثالاً لهذه المقدّمات من الكلام المنثور على كثرة أنواعه واختلاف بداياته لاختلاف معانيه غير ممكن، وإنّما يرجعُ في ذلك الى معرفة الكاتب واستقلاله بوضع كلّ شيء (١٩٦) في موضعه.

فأمّا المنظومُ فلأنّ أكثر بداياته في التغزل والنسيب، يمكنُ التمثيل فيه.

ومن أحسن ما ابتُدِيء به قول امرىء القيس[1]:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقطِ اللّوى بين الدّخولِ فحَوْمَلِ

فإنّ هذا البيت قد تضمّن مُلحاً من وقوفه واستبقافه وبُكائه واستبكائه وذكر الأحبة والمنازل.

وقال الحاتميّ[2]: الابتداءات البارعة خمسة:

قول النابغة[3]:

كِليني لهَمٍّ يا أُمَيْمَةُ ناصبِ وليلٍ أُقاسيهِ بطيءِ الكواكبِ

وصدرٍ أراحَ الليلَ عازِبَ همِّهِ تضاعفُ فيه الحزْنُ من كلّ جانبِ

وقوله[4]:

يا دارَ ميّةَ بالعلياءِ فالسّندِ أقْوَتْ وطالَ عليها سالِفُ الأمَدِ

وقول علقمة بن عبدة[5]:

طَحَا بكَ قلبٌ في الحِسانِ طروبُ بُعَيْدَ الشبابِ عصرَ حانَ مشيبُ

وقوله[6]:

هل ما عَلِمْتَ وما استودعتَ مكتومُ
أمْ حبلُها إذْ نأتكَ اليومَ مصرومُ

وقول امرىء القيس[7]:

ألا انعمْ أيُّها الطللُ البالي وهلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي

ومن الابتداءات في أشعار المُحدثين قولُ أبي تمام[8]: (١٩٧)

أجَلْ أيُّها الرّبْعُ الذي خَفَّ أهلُهُ لقَدْ بَلَّغَتْ فيكَ النوى ما تُحاوِلُه

وقوله[9]:

يا رَبْعُ لو رَبَعُوا على ابنِ هُمُومِ مُسْتَسْلِمٌ لجَوَى الفِراقِ سَقِيمِ

وقوله[10]:

يا بُعْدَ غايةِ دَمْعِ العينِ [إنْ بَعُدوا]
هي المَصابةُ طولَ الدّهرِ والسَّهَدُ

وينبغي للشاعر والمترسل أنْ يتجنّبا افتتاحَ الكلامِ بما يتطيرُ منه ويثقلُ على سامعه، ويتحفّظا مما يستخفي، كنَعْي الشباب وتفرُّق الأحباب وذمّ الزمان وما جارى ذلك، إذا كانَ مُفْضِياً الى مدح الرؤساء ومخاطبة العظماء.

على أنّ أكثرَ ما يقعُ هذا في النظم دون النثر. وإنّما جمعنا الشاعر والكاتب في الخطاب لاشتراكهما في استعمال المعاني. فقد عِيبَ على الأعشى[١٧] قوله:

ما بكاءُ الكبيرِ في الأطلالِ وسؤالي وما يَردُّ سؤالي

وأُنكِرَ على ذي الرّمّة[١٨] قوله:

ما بالُ عَيْنِك منها الماءُ ينسكِبُ كأنّه مِن كُلَى مَفْريّةٍ سَرِبُ

وأنشد النابغة[١٩] بعض الملوك قصيدته التي أوّلها:

لَبِئْتُ أُناساً فأَفْنَيْتُهُم وأَفْنَيْتُ بعد أُناسٍ أُناسا

فقال: ذاك لفرطِ شؤمِك.

وانكرَ الفضلُ بنُ يحيى[٢٠] على أبي نُواس[٢١] امتداحَهُ إيّاه بقوله: (١٩٨)

أَرْبِعْ البلَ إنّ الخشوعَ لبادِي عليكَ وإنْ لم أُحْسِنْكَ ودادِي

فلما انتهى الى قوله:

سلامٌ على الدنيا إذا ما فُقِدْتُمُ بني بَرْمَكٍ مِن رائحينَ وغادِي

استحكم تَطَيُّرُهُ. ويقالُ: إنّ الاسبوعَ لم يخرج عنهم حتى نُكِبوا.[٢٢]

وأنشد البحتري[٢٣] يوسفَ بن محمد الثغريّ قصيدته التي أوّلها:

لكَ الويْلُ من ليلٍ تطاوَلَ آخِرُه

فقال: الويلُ والحربُ لك.

وأنْ يكونَ افتتاحُ الكلامِ من أحسن ما يمكنُ وأعلقه بالقلوب والأسماع.

وينبغي للشاعر أنْ يتجنّبَ التعيين في تشبيهٍ على اسمٍ من أسماء النساء فإنّه رُبّما وافقَ بعض مَنْ يكرهُ الممدوحُ ذِكْرَهُ ويحسنُ النأي لهذا وما يُجاريه.

ذِكر الخروج الحسن (*)

حُكْمُ المقدّمة والتشبيب الواقعين في المنثور والمنظوم أنْ يكونا متصلين بما بعدهما وغير منفصلين عنه.

فأمّا مقدمةُ المنثور فبأنْ يكونَ اتصالُها بما بعدَها من طريق المعنى، وهو اشتمالُها بالقولِ المُجْمَلِ على معاني ما جعلت مقدمة له، واشتمال ما بعدها على تفصيل ما أجمل فيها.

وأمّا التشبيبُ فبأنْ يكونَ مرتبطاً بما يليه من أغراض الشعر (١٩٩) ارتباطاً يحسنُ معه التخلص الى الغرض فقد مثّلوا أبيات القصيدة في اتصال بعضها ببعض وتناسبها باتصال أعضاء الانسان، وقالوا: إنّه متى تباينت وتنافت في التركيب غادرها ما يُغادرُ الانسانَ ببائن أعضائه من العاهات وتخون المحاسن.

والنصّ على أمثلةٍ للتطرّقِ من مقدّمة المنثور الى غرضه فلا يُحتاج اليه لاتّساع ما يقعُ في هذا الباب، أعني المنثور.
فأمّا تمثيل التطرق من تشبيب الشعر الى غرضه فغير متعذّر لقلّةِ ما يقعُ في الشعر من المعاني.
ومن مستحسن الخروج قولُ مسلم بن الوليد[١]:

أجِدّكِ هل تدرين انْ رُبَّ ليلةٍ كأنّ دُجاها من قُرونكِ يُنْشَرُ
نَصَبْتُ لها حتى تجلّتْ بغُرّةٍ كغُرّةِ يحيى حينَ يُذكرُ جعفرُ

وقول محمد بن وُهَيْب[٢]:

مازالَ يُلثمُني مراشفَهُ ويعلُّني الأبريقُ والقدحُ
حتى استردَّ الليلُ خِلْعتَهُ وبدا خلالَ سوادِهِ وَضَحُ
وبدا الصباحُ كأنّ غُرّتَهُ وَجْهُ الخليفةِ حينَ يُمتدَحُ

وقول البحتري[٣]:

قد قُلْتُ للغَيْثِ الرُكامِ ولجَّ في ابراقِهِ وألَحَّ في إرْعادِهِ
(٢٠٠) لا تعرضنَّ لجعفرٍ مُتَشبِّهاً بندى يَدَيْهِ فلستَ من انْدادِهِ

وقوله[٤]:

أقسمتُ لا أجْعَلُ الإعدامَ حادِثَةً تُخْشَى وعيسى بنُ ابراهيمَ لي سَنَدُ

وأكثرُ ما يقعُ هذا الخروج المُسْتَحْسَنُ في أشعارِ المُحدثين، فأمّا الجاهليةُ فلم يكونوا يعنون بإيصالِ التشبيب بما بعدَهُ، لانّهم يعدّونَ التشبيبَ كلمةً مُفردةً ويرَوْنَ المديحَ قصيدةً على حِدَةٍ، ومذهب المُحدثين احسنُ وأبرعُ.
ذِكْرُ الترصيع (*)
هذا النعت مشتقٌ من ترصيع الحليّ بالجواهر، لانّهم وضعوا اللفظ في موضع الحليّ، ورصّعوا الصَّنْعَةَ الواقعة في هذا الباب، وهي تماثل الألفاظ في الخطّ والسّمعِ، وتقابلها مقام ما يرصّعُ الحليّ من الدُّرّ وغيره. وهو نَعْتٌ[٥] واقعٌ في موقعه، لما بين تقابل الألفاظ المتماثلة في السمع والخط وبين تقابل الجواهر المتماثلة الأجسام في الترصيع من المناسبة في المعنى، وهو انّ كلّ واحدٍ يفعل فيما رصّع به الرتبة والتقسيم مثل فعل الآخر.
ولم أجدْ لأحدٍ من العلماء بصناعة البديع فيه كلاماً إلّا لأبي علي الفارسيّ فإنّه ذكره وقَسّمه الى ثلاثة انواع: ترصيع حَذْوٍ وترصيع لغوٍ وترصيع موازنةٍ.
(٢٠١) فأمّا ترصيعُ الحذو فهو انْ تأتي الكلمتان على صورة واحدة ورَوِيٍّ واحد، ولا يفترقان إلّا في الشّكْلِ والإعجام، او في الإعجام حسب، أو في الشكل حسب.
فممّا يفترقُ في الشكل والإعجام قولُ النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم:
(عليكم بالأبكارِ فإنّهنّ أشدُّ حُبّاً وأقلُّ خِبّاً)[٦]، وقول ابن الرومي[٧]:

لا أُسرقُ الشعرَ وغيري قالَهُ يكفيني انتحالَهُ انتحالَهُ

وممّا يفترقُ في الإعجامِ حَسْبُ قولُ الله تعالى: «لا يجدون ولياً ولا نصيراً»[٨]، وقولُ النبيّ، صلى الله عليه وسلّم: (المرءُ يسعى بجِدِّهِ والسيفُ يقطعُ بحدّه)[٩].
وممّا يفترقُ في الشّكْل حسب قولُكَ: العِزّ والعَزّ، القُرّ والقَرّ.

وأمّا ترصيعُ اللغز فهو أنْ تكون الكلمتان على صورة واحدة والرويّ مختلف، مثل قولك: (فلان نيله سابغ ونبله سابغ)، ومثل قوله تعالى: ﴿ وهم يحسبون أنّهم يحسنون صُنْعاً ﴾[٣٠]، ومثل قول أبي عبادة[٣١]:

ولم يكنِ المُغْتَرُّ بالله إذْ سَرَى ... ليُعْجِزَ والمُعْتَزُّ بالله طالِبُه

وهذا النوع إنّما يُراعى فيه اتفاق صوره في الخطّ واختلاف رَوِيّه، وسواء بعد ذلك اتفاق حروف تأليفه في السمع واختلافها، ألا ترى اتفاق صُورتي المغترّ والمعتزّ في الخطّ واختلاف رويّهما، وكذلك سابغ وسابغ، واتفاق صورتي تحسبون وتحسنون وحروفهما واختلاف رويّهما.

وأمّا ترصيعُ الموازنة (٢٠٢) فهو أنْ يكون البيت أو الفصل مقسوماً كلمتين كلمتين من غير زيادة عليهما، وأنْ تكون الثانية من كلّ قسم على وزن الثانية من القسم الذي بعدها. ومثالُهُ في المنثور قول بعضهم: (دامتْ نِعَمُكَ وحمد كرمُكَ وشفي المُلك)، ومثل قولك: (دامتْ أيامُكَ ونصرت أعلامُكَ ونفذتْ أحكامُكَ). ومثالُهُ في المنظوم قولُ الشاعر:

الحربُ تُزْهِقُهُ والناسُ جُنَّتُهُ ... والسيفُ عَزْمَتُهُ والله ناصِرُهُ

وقول امرىء القيس[٣٢] يصف الفرس :

رَقاقُها ضَرِمٌ ولحمُها بَرِمٌ ... وجَرْيُها جَذَمٌ والبَطْنُ مقبوبُ
والعينُ قادِحَةٌ واليَدُ سابِحَةٌ ... والرِّجلُ صارِحَةٌ واللونُ غِرْبيبُ
والماءُ منهمِرٌ والشَّدُّ منحدِرٌ ... والبَطْنُ مضطمِرٌ والمتنُ ملحوبُ

وقد سمّى آخرون هذا تسهيطاً، قالوا : وهو تصيير الأجزاء في البيت على حُكم السجع أو ماشابه مما يكونُ جنسُهُ واحداً في التصريف والتمثيل ، ومثّلوه بقول امرىء القيس[٣٣] :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ

وبقول زُهير[٣٤]:

كَبُداءُ مُقْبِلَةٌ وَرْكاءُ مُدْبِرَةٌ

والقصدُ توازن الأجزاء وإنْ لم تكن مسجوعةً .

وقد كنتُ وقفتُ على كتاب لطيف لأبي منصور الثعالبي[٣٥] سمّاه: (أجناس التجنيس)[٣٦] ذكر فيه أنّها ثلاثة، وأورد من (٢٠٣) فقر البلغاء في كلّ قسم أمثلةً من المنظوم والمنثور:

فأوّلها: المتشابه الذي يشبه التصحيف ولم يراع اتفاق رَوِيّه ولا اختلافه ولا تباين حروفه إذا اتفقتْ صوره في الخطّ.

ومثّلهُ بقول النبي، صلى الله عليه وسلّم: (عليك بالياس من الناس)[٣٧].

وبقول الحسن البصري: (ما أعطى الله أحداً الدنيا اختياراً إلّا زواها عنه اختباراً)[٣٨].

وبقول الآخر[٣٩] في الفَرَج: (يخرجُ كابياً كابياً).

وبقوله[٤٠] في الحيوان: (سبحانَ مَنْ جعلَ بعضَهُ لك غادياً وبعضَهُ عليك عادياً).

وبقول بعضهم[٤١]: (ليسَ في العظمِ مُخٌ ولا في البيض مُخٌ).

وهذا الجنسُ يجمعُ ترصيعَ الحلو واللغز.

وثانيها: المتشابه من التجنيس الصحيح، وهو أنْ تتفقَ صورتا الكلمتين وحروفهما معاً فلا يفرق بينهما إلّا الشَّكْلُ، وهذا أحدُ

أنواع ترصيع الحلو.
ومثله بقول معاذ بن جَبَل[1]: (الدَّيْنُ هَمٌّ الدِّين).
وبقول بعض[2] البلغاء: (مَنْ كانَ كُلَّهُ لك كانَ كُلُّه عليك).
وبقول آخر: (ذِكْرُ المِنَّةِ من ضَعفِ المِنَّة).[3]
وبقول آخر: (مولاي يولِيني العفوَ من عَفْوِهِ ويوليني صفحةَ صَفْحِهِ).[4]
وبقول آخر: (راحةُ الجَنان ورائحة الجنان).[5]
[وبقول آخر: (كلامه] غذاءُ الرُّوح ومَاذَةُ الرُّوْح)[6].
ويقول شاعر[7]:

ولـيـلـة نَـجْـمُـهـا كَـلِفٌ ضَـبٌّ وفي وَجْـهِ بَـدْرِهـا كَـلَفٌ

ويقول ابن بابك[8]: (٢٠٤)

فـضَـوْتُ لـلـبـابِـهِ تَـغَـمْ وضَـوْبٌ بِـمِـيـهِ يَـغَـمْ

والمثال في البيت: (تَغَم ويَغَم) لا (صوت وصوب)، لأنّهما من ترصيع اللغو.
ويقول محمد بن العباس[9]:

طُـولٌ بـلا طُـوْلٍ ولا طـائِـلِ سَـيْـفٌ كَـهـامٌ وغُـمـامٌ جَـهـام

وثالثها: ما يتشابه لفظاً وخطاً ويختلف معنىً، ولا يدلُّ عليه إلاّ قرائنه من الألفاظ دون الشكل والاعجام إذْ لا يختلفان وهذا الجنس يشبه[10] أنْ يكون قسماً رابعاً من ترصيع الحلو.
ومثّلهُ بقول الصاحب[11]: (ليدٌ عنده بليدٌ، وعَبِيدٌ واقرانُهُ له عَبِيدٌ).
وبقوله أيضاً: (يضايق في حرف ويعتد المودّة على حرف)[12].
وبقوله: (ما انتصفَ النهارُ حتى انتصفَ الله للحقِّ من الباطل)[13].
ويقول البُسْتيّ[14]: (وَخِيمٌ غير وَخِيم، وقَرِيحةٌ غير قَرِيحة).
ويقول ابن الرومي[15]:

كم بينَ وَسْواسِ الحِلِيِّ وبينَ وَسْواسِ الهمومِ

ويقول القاضي التنوخيّ[16]:

أَبِـيـرُ وقـلـبـي في ذراكَ أَبِـيـرُ وحـادي ركـابي لَـوْعَـةٌ وزَفِـيـرُ

فترصيعُ الحَلْيِ هل هذا ينقسم الى اربعة أقسام:
قسمٌ تتفقُ صُوَرُه وحروفُه وإعجامه وشكله، مثله: (حرف وحرف) و (قريحة وقريحة).
وقسمٌ تتفقُ صوره (٢٠٥) وحروفه واعجامه ويختلف شكله، مثل: (دَين ودِين) و (كَلّ وكُلّ).
وقسمٌ تتفقُ صُوَرُهُ وشكله وتختلف حروفهُ وإعجامهُ، مثل: (بصير ونصير) و (صغير وشفير).
وقسمٌ تتفقُ صوره وتختلف حروفه وإعجامه وشكله، مثل: (جُبّ وخَبّ) و (غِبّ وعَبّ).
وأورد في ابواب الجنس الثاني باباً نسبه الى ما يتشابه لفظاً لاخطّاً، ومثّله بقول البُستيّ[17]:

وإنْ أمَرَّ على رِقّي أنامِلَهُ أقَرَّ بالرِقِّ كُتّابُ الأنامِ لَهُ

وهذا النوع سمّاهُ أبو علي الفارسيّ (التركيب). وله موضعٌ يُذكر فيه من هذا الباب بمشيئة الله تعالى.

وأمّا عبدُ الله بن المعتز وأبو عليّ الحاتمي فإنّهما يريان أنّ أحَدَ الأقسام التي أدخلناها في الترصيع أحد قسمي التجنيس، وهما لذلك أميلُ الى موافقة أبي منصور الثعالبي، وقد مَرّ القول على هذا فيما تقدّم.

ذكر المقابلة (●)

أمّا عبد الله بن المعتز وأبو الحسن علي بن عيسى الرُمّاني فإنّهما لم يذكرا المقابلة، واحسبهما ألغياها لقُرب معناها من معنى المطابقة، وذاك أنّ المقابلة التوفيق بين المعاني من جهة الموافقة والمضادّة، والمطابقة ذكر الشيء وضدّه.

وأمّا أبو الفرج قدامة[٥٩] فقال: إنّ المقابلة من نعوت المعاني، وهو أنْ يُؤتى بمعانٍ (٢٠٦) يُرادُ التوفيق بينها وبين معانٍ أُخَر، أو المضادّة فيؤتى في الموافق بما يوافقه، وفي المُضادّ بما يضادّه، ومثّلَهُ بقول بعضهم: (فإنّ أهلَ الرأي والنصح لا يساويهم ذوو الأفن والغش، وليس مَنْ جمع الى الكفاية الأمانة كَمَنْ أضاف الى العجز الخيانة).

قال: وإذا تأملت هذه المقابلات وُجدت في غاية المعادلة، لأنّه جعل بإزاءِ الرأي الأفن، وبإزاء النصح الغش، وقابَلَ الكفاية بالعجز، والخيانة بالأمانة، وبقول الشاعر[٦٠]

فواعجبا كيفَ اتّفقْنا فناصِحٌ وفيٌّ ومَطْويٌّ على الغِلِّ غادِرُ

فوفّى المقابلة إذْ جعل بإزاءِ ناصحٍ مطوياً على الغلّ، وبإزاء وفيٌّ غادراً. وبقول الآخر[٦١]:

تقاصَرْنَ واحْلَوْلَيْنَ لي ثُمَّ إنَّهُ أتَتْ بَعْدُ أيامٌ طِوالٌ أمَرَّتِ

فقابَلَ القصر والحلاوة بالطول والمرارة.

وأمّا الحاتميّ[٦٢] فإنّه عبّر عنها بعبارة قريبة من عبارة أبي الفرج، فقال: (المقابلةُ وضعُ معانٍ يعتمد التوفيق بينَ بعضها وبعض، او المخالفة فيؤتى في الموافق والمُخالف بأمثالها على الصحة، أو تُشرط شروط وتعدّد أحوال في أحد المعنيين فيؤتى في الموافق بالموافق وفي المخالف بمخالف، ومثّلَهُ بقول النابغة[٦٣]: (٢٠٧)

فَقَدْ تَمَّ فيه ما يَسُرُّ صديقَهُ على أنَّ فيه ما يَسُوءُ الأعاديا

وأمّا أبو عليّ الفارسيّ فقال: إنّ المقابلة تطبيقٌ لفظيٌّ، لأنّ الكلمة تقابلُ فيه اختها على ترتيب، وهو قول حسن، لأنّ المطابقة لا يُراعى فيها ترتيب اللفظ، وإنّما يُراعى الاتيان بالأضداد، ومثّلَهُ بقول الشاعر، والمثالُ في البيت الثاني:

وظَبْيَةٍ من ظِباءِ الأنسِ تُؤنِسُني دُرِيَّةِ الثغرِ كافورِيَّةِ النَّفَسِ
نبكي ونضحكُ إنْ صَدَّتْ وإنْ وَصَلَتْ فنحنُ في مأتَمٍ منها وفي عُرُسِ

فابتدأ بالبكاء واتبعه الضحكَ، وقابل البكاء بالصَّدِّ والمأتمِ، والضحكَ بالوصلِ والعرسِ على ترتيب من غير تقديم ولا تأخير.

ذكر التقسيم (*)

من شأن القسمة المعتدلة أن تُحَسِّن الصورةَ، ولذلك سموا الحسن قسامةً، والوجه قسيمة، وقالوا: وَجْهٌ مقسّم، أي: حَسَنٌ، كأنّ قسمة تخطيطه متعادلة، ورَجُلٌ مقسّم، إذا كان وضيئاً.

وكذلك تفعل القسمة المعتدلة أيضاً في المعاني الوهمية، لأنّها إذا صَحَّتْ قسمتها ظهرَ أمرها وتميّز الحسنُ من القبيح فيها.

وصحّةُ القسمة تكون بسلامتها من الزيادة والنقصان والتداخل، وفسادُها يكون بدخول واحدة من هذه العلل عليها، والقسمة الزائدة هي الفاضلة عن المقسوم، والناقصة هي المقصّرة عن المقسوم، (٢٠٨) والمتداخلة هي التي يدخل فيها حقّ بعض الأقسام في بعض.

والتقسيم الواقع في هذا الباب على مذهب الجماعة أنْ يستقصي مؤلف الكلام تفصيل ما ابتدأ به ويستوفيه فلا يغادر قسماً يقتضيه المعنى إلاّ أورده.

وقال أبو الفرج قدامة[٦٥]: التقسيم من أنواع المعاني، وهو أنْ يؤتى بالأقسام مستوفاة لم يخلّ بشيء منها، ومتخلّصة لم يدخل بعضها في بعض، ومثله بقول بعضهم: (فإنّك لم تخلُ فيما بدأتني به من مجدِ ابتنيته أو شكرِ تعجّلته أو أجرٍ أو منجزٍ أنجزته أو مِن أنْ تكون قد جمعت ذلك كله).

قال: ولم يبق هذا القاسم في هذا الباب قسماً إلاّ أتى به مع خلوصها من التداخل، لأنّه ليس فيها قسمٌ مشاركٌ لغيره. ومثاله من المنظوم قول زهير[٦٦]:

يطعَنُهم ما ارتَمَوْا حتى إذا اطّعَنُوا ... ضارَبَ حتى إذا ما ضارَبُوا اعْتَنَقا

وقولُ نُصَيْب[٦٧]:

فقالَ فريقُ القومِ: لا وفريقُهم ... نَعَمْ وفريقٌ قالَ ويلك ما ندري

وليس في أقسامِ الإجابة عن الشيء المستخبر عنه إلاّ هذه الأقسام الثلاثة.

وقول الأشعر بن حُمران الجُعْفيّ[٦٨] يصف فرساً على هبّاته من جميع جهاته:

أمّا إذا استقبلتَهُ فكأنّه ... بازٌ يُكَفْكِفُ أنْ يطيرَ وقد رأى
(٢٠٩) أمّا إذا استعرضته متمطراً ... فتقولُ هذا مِثْلُ سِرحانِ الغضا
أمّا إذا استدبرتَهُ فتسوقُهُ ... ساقٌ قموصُ الدفعِ عاريةُ النّسا

وقول زُهَير[٦٩]:

فإنّ الحقَّ مقطعُهُ ثلاثٌ ... يمينٌ أو نِفارٌ أو جِلاءُ

وقولُ طُرَيْح بن اسماعيل الثقفي[٧٠]:

إنْ يعلموا الخيرَ يُخْفُوهُ وإنْ عَلِموا ... شرّاً أذاعَ وإنْ لم يعلموا كَذَبُوا

وقوله[٣٠]:

مَنْ حارَبُوا وَضَعُوا او سألُوا رَفَعُوا

او عاقَدُوا ضَمِنُوا او خَدَّثُوا صَدَقُوا

وقولُ ابن الرومي[٣١]:

ومُنَعَّم كالماءِ يشفي ذا الصَّدى كشفائِهِ ويشقُّ مثلَ شَفِيفِهِ

عَمَّن لَهُ حُسْنُ الرحيقِ وطيبُهُ ومزاجُ شارِبِهِ ومشيُ تَريفِهِ

وقول بشار[٣٢]:

بضَرْبٍ يذوقُ الموتَ مَنْ ذاقَ طَعْمَهُ وتُنْزِلُكَ مَنْ نَجْيِ الفِرارُ مَنالِهُ

فَراحُوا فريقٌ في الأسارِ ومِثْلُهُ قتيلٌ ومِثْلٌ لاذَ بالبحرِ هارِبُه

فقد استوفى حال مَنْ يتوقع به الظَّفر.

وقولُ الشمّاخ[٣٣] يصفُ سنابكَ الحمارِ وشِدّة رَهْجِهِ الأرضَ: (٢١٠)

مَتَى ما تَقَعْ أرساغُهُ مطمئِنَّةً على حَجَرٍ يَرْفَضُّ او يَتَدَحْرَجِ

ذِكر التَّبيين (●)

هو أنْ يؤتى بمعنى من المعاني مجملاً ثُمّ يُبَيَّنْ، ومن ذلك قولُ الفرزدق[٣٤]:

لقد جِئْتَ قوماً لو لجأتَ إليهمُ طَريدَ دَمٍ او حامِلاً ثِقْلَ مَغْرَمِ

ولمّا كان هذا البيت محتاجاً الى بيانٍ قال:

لألفَيْتَ منهم مُعْطِياً ومُطاعِناً ورامِكَ بِدْماً بالوَشيجِ المُقَوَّمِ

ألا ترى أنّه بيّنَ قوله: (حاملاً ثقل مغرم) بقوله: (لألفيت فيهم مُعْطياً)، وقوله: (طريد دم) بقوله: (مطاعناً بالوشيج المقوّم).

وقول سهل بن هارون[٣٥]:

فواحسرتي حتى متى القلبُ موجَعٌ بفَقْدِ حبيبٍ او تَعَذُّرِ إنفصالِ

ثمّ بيّنَ ما أجمله في البيت الأوّل فقال:

فراقُ حبيبٍ مثلُهُ يُسورثُ الأسى وخُلَّة حُرٍّ لا يَسُومُ لها مالي

وقول ابن الرومي[٣٦]:

كأنّهم إنْ عضَّ إزمٌ بعازبٍ وإنْ أوقدَتْ نيرانُ حربٍ تَضَرَّمُ

نجومُ الدجى منها شهابٌ على المدى ومنها سمالٌ للعفاةِ ومَرْزَمُ

وقولُهُ ايضاً[٧٧]: (٢١١)

صاحِي الطباعِ إذا سألْتَ حاجَتَهُ ... وإنْ سألتَ يَدَيْهِ فَهْوَ نَشْوانُ

ثمّ بين ذلك بقوله:

يُصَحِّبهِ ذِهْنٌ وبابَى صَخْوَهُ كَرَمٌ ... مستحكمٌ فهو صاحٍ وهو سكرانُ

وقد ادخل قومٌ التّبيين في باب التقسيم ولم يفرّقوا بينهما، وهما متقاربان ليس بينهما كبيرُ فرقان.

ذكر الالتفات (*)

قال عبد الله بن المعتز[٧٨]: الالتفاتُ انصرافُ المتكلّم عن المخاطبةِ الى الاخبار، وعن الاخبار الى المخاطبة، وما أشبه ذلك من الالتفات عن معنى يكون فيه الى معنى آخر، ومَثّلَهُ بقوله تعالى:

« حتى إذا كُنْتُمْ في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم بريحٍ طَيِّبَةٍ »[٧٩].

ويقول جرير[٨٠]:

أتَنْسى يومَ تصقلُ عارِضَيْها ... بمفرعِ بشامةٍ سُقِيَ البَشَامُ

فانصرف عن المعنى الذي كان فيه الى البشام فدعا له.

ويقول الطائي[٨١]:

وانْجَدْتُمُ من بعدِ إتهامِ داركم ... فيا دَمْعُ أنجِدْني على ساكني نَجْدِ

فانصرفَ عن المخاطبة الى مناداةِ دمعِهِ.

وقال الحاتميّ[٨٢]: الالتفاتُ أنْ يوجد في معنى لم يعدلْ عنه الى غيره قبلَ تمامِ الأوّل ثمّ يُعادُ إليه، فيكون ما عدل إليه (٢١٢) مبالغةً في الأوّلِ وزيادةً.

وهذا سّماه ابن المعتز[٨٣]: الاعتراض. وسنذكره بَلْوَ هذا الكلامِ إنْ شاءَ الله.

ذكر الاعتراض (*)

قال ابن المعتز[٨٤]: من محاسن الشعر اعتراضُ كلام في كلام لم يتمّ معناه، ثمّ يعودُ الشاعرُ فيُتمّه في بيت واحد. ومنه قول بعضهم[٨٥]:

فظلوا بيومٍ دَعْ اخاكَ لِمِثْلِهِ ... على مَنْزِعٍ يُروي ولَمّا يُصَرَّدِ

فقوله: (دعْ اخاكَ لمثله) اعتراض كلام في الكلام الاول قبل تمامه.

ومنه قول كثيّر[٨٦]:

لو انّ الباخلينَ وأنتِ منهم ... رَأَوْكِ تعلّموا منكِ المِطالا

فقوله: (وأنتِ منهم) اعتراضٌ.

ومنه قولُ النابغة[٨٧]:

الا زَعَمَتْ بنو عَبْسٍ بأنّي ... الا كذبوا كبيرُ السِّنِّ فانِ

فقوله: (الا كذبوا) اعتراض.

ومنه قول الآخر[٨٨]:

فلو كنتَ الأسيرَ ولا تَكُنْهُ ... إذاً علمتْ مَعَدٌّ ما أقولُ

فقوله: (لا تكنه) اعتراض.

وقول الآخر[٨٩]:

فلو بكَ ما بي لا يَكُنْ بكَ لاغتدى إليكَ وراحَ البِرُّ والتُقربُ

فقوله: (لا يكن بك) اعتراض.
وقول الآخر[٩٠]: (٢١٣)
فإني إنْ أفتْكَ يَفُتْكَ مني فلا تظفَرْ به عقدُ نفيسُ

فقوله: (فلا تظفر به) اعتراض.
وقول عوف بن علمّ الحرّاني[٩١]:
إنّ الثمانينَ وبُلّغْتُها قد أحوَجَتْ سمعي الى تَرجُمانْ

فقوله: (بُلغتُها) اعتراض.

وهذه الامثلة التي مثّلنا بها أبو علي الحاتمي في باب الالتفات.

ذكر التفسير (*)

قال قُدامة[٩٢]: صحة التفسير من نعوت المعاني، والتفسيرُ قريبٌ من التقسيم، وهو انْ تُوضَعَ معانٍ يُحتاجُ الى شرح احوالها، فإذا شُرِحَتْ أتيَ بما تقتضيه تلكَ المعاني من غير زيادةٍ عليها ولا نقصان منها ولا عدول عنها، مِثْل ما قال بعض الكُتّاب في فصل: (وأنا أثِقُ من مُسالَمَتِكَ في حالٍ بمثلِ ما أعلمه من مشارستك في اخرى، لانّك إنْ عَطَفْتَ وُجِدْتَ لَدْناً او غُمِزْتَ أَلْفَيتَ شَثْناً).

ومثل قولِ بعضِ البلغاء: (واينَ يذهبُ مع غزير إنعامِك وسديدِ احكامِك واليم اسقامِك من انْ تكونَ مشباعاً للضيف، مدفاعاً للحَيْفِ، مَناعاً من الخوف).

ولابن الروميّ فَصْلٌ من كتاب: (فإنّ ولَيْك الذي لم تزلْ تنقادُ لك مودّتُه من غيرِ طمعٍ ولا جزعٍ، وإنْ كنتَ لدى الرغبةِ مَطْلَباً ولدى الرهبةِ مَهْرَباً).

وهذا البابُ ينتظمُ في باب التبيين لما بينهما من المناسبة.

(٢١٤) ذكر التتميم والتكميل (*)

قال قدامة[٩٣]: التّتميم[٩٤] من نعوت المعاني، وهو انْ يُؤخذَ في معنى فُيؤتى بجميع المعاني المتممة لصحته المكملة لجودته، من غير انْ يخلّ ببعضها، ولا يغادر شيئاً منها، وهو كقولِ الله تعالى: (ويُطعمونَ الطعامَ على حُبّهِ مسكيناً ويتيماً واسيراً)[٩٥] فتمّمَ المعنى بقوله سبحانه: (على حبه).

وكقول بعض الكُتّاب: (فحفلتْ[٩٦] به أسباب الجلالة غير مستشعر فيها لنخوةٍ، وترامتْ به أحوال الصرامة غير مستعملٍ فيها لسطوةٍ، هذا مع دماثةٍ في غير خصَرٍ، ولينٍ من غير خَوَرٍ، فمن كمالِ الجلالةِ زوالُ النّخوةِ ومن تمام الصرامةِ صفاؤها من السّطوة، ومن خلوصِ الدّماثة ارتفاعُ الخَصَرِ ومن كمالِ لينِ الجانب فَقْدُ الخَوَرِ). فقد أتى بما تَمّمَ المعاني التي جاءَ بها من غير اخلالٍ بشيء.

وكقول طرفة[٩٧]:

فسقي ديارَكِ غيرَ مُفْسِدِها صَوْبُ الربيعِ ودِيمَةٌ تَهْمي

فقد تَمّمَ المعنى بقوله: (غير مفسدها).

وقول نافع بن خليفة الغَنَويّ[٩٨]:
رِجالٌ إذا لم يُقْبِلِ الحقُّ منهمُ ويُعطوه لاذوا بالسيوفِ القواطِعِ

فتمّتْ صحة المعنى بقوله: (ويعطوه).
وقول النمر بن تولب[٩٩]:

لقد أصبحَ البيضُ الغراني كأنما ... يَرَيْنَ إذا ما كنتُ فيهنّ أجْرَبا
وكنتُ إذا لاقيتُهُنّ ببلدةٍ ... يقُلْنَ على النُكراءِ أهلاً ومَرْحَبا

(٢١٥) فقوله: (على النكراء) تتميمٌ حَسَنٌ، لأنّه لو كانت بينه وبينهم معرفة ما كان عجباً أنْ يقلنَ له: أهلاً ومرحبا.
وقال آخرون: التتميم أنْ يأخذَ المتكلّم في معنى فيورده غير مشروح ثمّ يقع له أنّ السامع لا يتصورُه بحقيقته فيعودُ راجعاً على ما قدّمه، فامّا أنْ يؤكّده وإمّا أنْ يحلّ الشكّ فيه. قالوا: ومنه قولُ الهذليّ[١٠٠]:

تُبينُ صُلاةُ الحربِ منّا ومنْهُمُ ... إذا ما الثقينا والمُسالمُ بادِنُ

فقوله: (والمسالم بادن) دلالة على أنّ المحاربَ ضامر.
وقول طرفة[١٠١]:

بغرارِ سيفِكَ أو لسانِكَ والـ ... ـكَلِمُ الاصيلُ كأرْغَبِ الكَلْمِ

فقوله: (الكلم الاصيل) تتميمٌ، كأنّه قدّر أنّ معترضاً يقول: كيفَ يكون مجرى السيفِ واللسانِ واحداً؟ فقال: والكَلِمُ الأصيلُ كارغب الكَلْمِ.
وقول البحتري[١٠٢]:

أناةً أيُّها الفَلَكُ المُدارُ ... أتَعْبٌ ما تَطَرَّفَ أمْ جُبارُ
سَتَفْنى مثلما نَفِدَتْ وتَبْلى ... كما نَبِلَ فيُدْرِكُكَ منكَ ثارُ

ثم تمّمَ بقوله:

تُنابُ النائباتُ إذا تناهتْ ... ويَدْمُرُ في تَبَصُّرِها الدُمارُ

وقوله ايضاً[١٠٣]:

أقَمْنا أكْلُنا أكْلَ استلابٍ ... هناكَ وشُرْبُنا شُرْبَ بِدارُ

ثمّ علم أنّ المعنى لا يتم حتى يحلّ الشك فقال: (٢١٦)

ولم يكُ ذاكَ سُخْفاً غيرَ أنّي ... رأيتُ الشُرْبَ سُخْفُهُمُ الوَقارُ

وقول ابن الرومي[١٠٤]:

آراؤكُمْ ووجوهكُمْ وسيوفكُمْ ... في الحادثاتِ إذا دَجَوْنَ نُجومُ
فيها معالِمُ للهدى ومصابح ... تجلو الدَجَى والأخريات رجومُ

قالوا: وما تقدّم تمثيله هو التكميلُ.
وقال أبو عليّ الفارسيّ: التتميم مأخوذ من التمام، وهو اتباع كلمة معتلّة بكلمة صحيحة،

تزيدُ الثانية على الأولى في الخطِّ بحرف واحد، نحو: سارٍ وسارب، ودارٍ ودارب، وعارٍ وعارب، وضارٍ وضارب، وساعٍ وساعد.

قال: ومنه قول ابي تمام[١٠٠٥]:

يُمِدُّونَ من أيدٍ عواصٍ عواصِمٍ تصولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ

وقول الآخر:

كملة لهم أيدٍ ضوارٍ ضوارِبٌ عليهنّ أسيافٌ قواضٍ قواضِبُ

وهذا نوعٌ طريفٌ ليس من النوعين المتقدمين في شيء.

ذكر المبالغة (*)

وقد سمّاها قوم: (الغلو)، وآخرون: (الاغراق)، وآخرون: (الافراط في الصِّفة).

(٢١٧) قال أبو الفرج قدامة[١٠٠٦]: المبالغة من نعوت المعاني، وهي أنْ يذكرَ المؤلّف معنى ما لو اقتصر عليه كانَ كافياً، فلا يقتصر على ذلك المعنى حتى يؤكّده ويبالغ فيه وينتهي به الى أبعد غاياته.

وقال الحاتمي[١٠٠٧]: الاغراق هو المبالغة في استنباط المعاني التي توجبُ الفضيلة استنباطها والغلو فيها بما يخرج عن الوجود ويتظلمه العَدَم.

فمذهب الحاتميّ يجيز التزيد في المبالغة والوصول بالمعاني الى الغاية.

ومذهب ابي الفرج يقتضي الوقوف عند حدٍّ ما يُمكِنُ.

وقد ذهب قوم الى استقباح الغلوّ لمجانبته للحقّ وبعده من الصدق، وهذا التحرّز يجب انْ يكونَ في الاعتقادات الشرعية لا في الأساليب الشعرية.

فيما مثّل به أبو الفرج قدامة قولُ بعضهم يصف قوماً: (لهم جودُ كرامٍ اتسعتْ احوالُها، وباس ليوثٍ تبعها اشبالُها، وهم ملوكٌ انفسحت آمالُها).

فقد كان يكفي انْ يقال: (لهم جود كرام) لكن ذاك مع اتساع الحال ابلغُ، وانْ يقول: (لهم باس ليوث) إلّا انّ ذلك مع عاماتها عن أشبالها اوكدُ، وانْ يقول: (لهم همُم ملوك) إلّا انّ ذلك مع انفساح الآمال أوفى.

وقول عمرو بن الأيهم التغلبيّ[١٠٠٨]:

ونُكرِمُ جارَنا ما دامَ فينا ونتبعُهُ الكرامةَ حيثُ سارا

ومثّلهُ الحاتميّ بقول الشاعر:

دجا الليلُ فاستَنَّ استناناً رفيقُهُ
كما استَنَّ في الغابِ الحريشُ المُشَفشَعُ

(٢١٨) ويقول الشمّاخ[١٠٠٩]:

لليل بالعُنَيزةِ ضوءُ نارٍ تلوحُ كأنها الشُعرَى العَبُورُ
إذا ما قلتُ أخمدها زهاها سوادُ الليلِ والريحُ الدَّبورُ

ويقول قيس بن الخطيم[١٠١٠]:

طعَنْتُ ابنَ عبدِ القيسِ طعنةَ كافرٍ لها نَفَذٌ لولا الشُعاعُ أضاءَها

ويقول النابغة[١٠١١] يصف السيف:

تقدُّ السَّلوقيَّ المُضاعَفَ نسجُهُ ويُوقِدْنَ بالصُّفّاحِ نارَ الحُباحِبِ

ذكر انّها تقطعُ الدرعَ التي هذه صفتها والفارسَ وتبلغُ الأرضَ فتوري النارَ.
ومثله قول النّمر بن تَوْلَب[111] يصف سيفاً:

تَـظَلُّ تُخْبِـرُ عنـه إنْ ضَـرَبْتَ بـه بُعْدَ الـذراعَيْنِ والـساقَيْنِ والهادي

يقول: رسب في الأرض بعد انْ قطعَ ما ذكر فاحتاجَ صاحبُهُ انْ يحفرَ عنه ليستخرجه من الأرض.
وقول أبي نواس[112]:

مـلكٌ تـراهُ إذا احتبى بـنجـادِهِ يعلو الجماجِمَ والسماطُ قيامُ

وقول الخثعميّ:[113]
يُـدلي يَـدَيْـهِ الى القليبِ فيـستقي في سـرجِهِ بـدل الرِّشـاءِ المُكْرَبِ

(٢١٩) وقول آخر يهجو أبخر[114]:
تبكي السـمواتُ إذا مـا دعـا وتـشتكيـك الأرضُ من نَـجْـذَتِهِ
إذا اشتهى يـوماً لحـومَ القـطا صَـرْعـهـا في الجـوِّ من نَكْهَتِهِ

وقول الآخر[115]:
الشمسُ طـالعـةٌ ليـستْ بكـاسِفَـةٍ تبكي عليكَ نجومَ الليلِ والقَمَرا

والمعنى: والشمس طالعة تبكي عليك، وليست بكاسفة مع طلوعها القمر والنجوم لأنّها مُظلمة، وإنّما يكسفُ بضوئها فنجوم الليل بادية بالنهار.
ومثلُهُ قولُ النابغةِ[116] وذكر يومَ حربٍ:

تبـدو كـواكِبُـهُ والشمسُ طـالعـةٌ لا النـورُ نـورٌ ولا الاظـلامُ إظـلامُ

وقول الشاعر[117] يصف مفازةً تنزو من خفافها قلوبُ الأدِلاّء:

كـأنّ قـلوبَ أدِلاّئـهـا مـعـلقـةٌ بـقـرونِ الـظبـاءِ

ومثلُ هذا قولُ امرىء القيس[118]:
ولا مـثـل يـومٍ في قُـدار ظَـلِلْـتُـهُ كـأنّي وأصحابي عـلى قرنِ أعْفَـرَا

اي: كأنّنا من القلق على قرن ظبيٍ فنحن لا نستقرُّ ولا نسكنُ.
وقول قيس بن الخطيم[119] يصف القومَ في الحرب:

لـو أنّـكَ تُلفي خَـنْظَلاً فـوقَ بيضنـا تَـذَحْـرَجَ عن ذي سـابِحٍ المُتقـارِبِ

(٢٢٠) يقول : تراصَّ القومُ في القتال حتى لو انّ مُلقياً ألقى على بعضهم حنظلاً لجرى عليهم كما يجري على الأرض ولم يسقط لشِدَّةِ تراصهم. و (عن) في البيت بمعنى (على).

ذكر التكافؤ (●)

قال ابو الفرج قدامة[١١١]: التكافؤ من نعوت المعاني، وهو انْ يُوصفَ شيءٌ فيؤتى فيه بمعنيين متكافئين، إمّا من جهة التضاد او السلب والايجاب او غيرهما من أسباب المقابلة.

ومعنى قوله: (متكافئين) أي: متقاومين، حتى إذا قيلَ في معنى ما انّ شيئاً اسود اتى بآخر يُقال فيه: أبيض، وغير ذلك من وجوه التضاد. ومثْلُهُ بقول بعضهم: (كَدَرُ الجماعةِ خيرٌ من صَفْوِ الفُرقة)[١١٢] وقال: هذا من التكافؤ، لأنَّهُ كَدَرٌ وصفوٌ، وفُرقةٌ وجماعة.

وبقول الآخر: (لا أعْطل من موهبةٍ تحليك، ولا أظمأ من سجل يرويك).

وبقول أبي الشَّغْبِ[١١٣]:

حلوُ الشمائلِ وهو مُرٌّ باسِلُ

وبقول طرفة[١١٤]:

بطيءٌ عن الجُلّى سريعٌ الى الخَنا

وبقول زهير[١١٥]:

حُلماءُ في النادي إذا ما جئتَهم جُهلاءُ يومَ عجاجةٍ ولقاءِ

وبقول بشّار[١١٦]:

إذا أيقظتكَ حروبُ العِدى فنَبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ

(٢٢١) وهذا هو التطبيق بعينه، لأنَّ التطبيقَ باتفاق الجميع ذكرُ الشيء وضدِّه.

وقال أبو علي الفارسي: التكافؤ تطبيق معنوي، ومثّله بقول النبيّ، صلى الله عليه وسلم: (إذا أتى احدُكم شيئاً من هذه القاذورات فليستترْ بستر الله تعالى، فمن أبدى لنا صفحته أقمنا حدّاً لله عليه)[١١٧].

وبقول بعضهم: (إنْ هجرتَ صبرتُ او احسنتَ شكرتُ او أسكتَ عذرتُ).

وبقول الشاعر:

فإن تُحسنوا[١١٨] نشكرْ وإن تهجروا نكنْ لكم بإزاءِ الهجرِ من عندنا صَبْرُ

والذي يلوحُ من هذا التمثيل انْ يُكافىء ما يبتدأ به ما يقتضيه معناه.

ذكر الاشارة (●)

وتُسمّى التلميح، وإنّما سُمّيَ تلميحاً لأنّها كاللمحة الدالّة على المعنى. وقال قدامة[١١٩]: الاشارةُ من نعوت اشتراك اللفظ والمعنى، وهي اشتمال اللفظ القليل على المعنى الكثير باللمحة الدالّة.

وذكر انّ أولى الأحوال باستعمالها الحال التي يُخاطب او يُكاتَبُ فيها ذوو الشؤون الكبيرة والهمم المتقسّمة ومَنْ لا يجوز انْ يشغل بمعنى بعينه، وكان عنده أنفقُ من الاطالة، والإشارةُ أوفق (٢٢٢) من تطويل المقالة. ومثّلها بقول امرىء القيس[١٢٠]:

على هَيْكَلٍ يُعطيكَ قبلَ سؤالِهِ افانينَ جَرْيٍ غيرَ كزٍّ ولا وانِ

قال: فقد جمع بقوله: (أفانين) مالوعُدَّ لكان كثيراً، ثمّ نفى عنه الكزازة والوَنَى، وهما من أقبح معايبِ الخيلِ.
وبقول زهير[١٣١]:

فـإنّي لـو لَـقِـيـتُـكَ واتّجَـهْـنـا لـكـانَ لـكُـلِّ مُـنـكَـرةٍ كِـفـاءُ

قال: وقوله: (كفاء) إشارة الى ما لو شَرَحه لكانَ كثيراً.
وقال غيرُه: الاشارةُ أنْ يريد معنى فلا يأتي باللفظ الدالّ عليه بل بلفظٍ غيره.
وهذا سمّاهُ قدامة الإردافَ. ونحن نوردُ القولَ عليه تلو هذا الفصل إنْ شاء الله تعالى.

ذكر الارداف (*)

قال ابو الفرج قُدامة[١٣٢]: من نعوت اشتراك اللفظ والمعنى الارداف، وهو أنْ يريدَ معنى فلا يأتي باللفظ الخاصّ بذلك المعنى بل بلفظ هو ردفُهُ وتابعٌ له، فيكون في ذكر التابع دلالة على المتبوع.

وقد سمّاه قوم: (التّتبيع)[١٣٣].

وهذا المذهب يؤخذ كثيراً في المنظوم والمنثور.
ومنه قولُ أعرابية نصف رجلاً: (عمّار وما عَمار، طالبُ أوتار، لم تخمد له نار).
وإنّما أرادت بقولها: (لم تخمد له نار) كثرة إطعامِهِ الطعامَ، فلم تأتِ باللفظ الدالّ على ذلك بعينه، بل ذكرت إيقادَه النيران، لأنّ ذلك (٢٢٣) تابع لاتخاذ الطعام.
ومنه ما كتبَ به بعضُ الكُتّاب في صفةِ حَرْبٍ: (حتى إذا ثارَ النقع والتفُّ الجمعُ بالجمع، واحمرّتِ الأحداقُ وقامت الحرب على ساق).
وكل هذه إرداف يدلُّ على المعاني المقصودة بغير ألفاظها الخاصة.
ولهذا المذهب موقع من البلاغة حَسَنٌ، لأنّ الواصفَ لو قصدَ ما وصفه بألفاظه الخاصة به فقال: (نحاربُ القومَ أشدّ محاربٍ) لم يكن لذلك من الموقع مالِلارداف من الحسن ومنه قولُ بعضهم، وهو عمر بن أبي ربيعة[١٣٤]:

بعيدةُ مهوى القُرْطِ إمّا لنَوْفَلٍ أبوها وإمّا عَبْدُ شَمْسٍ وهاشمُ

لأنّه إنما أرادَ وصفَها بطول العنق.
وقول امرىء القيس[١٣٥]:

وتُضحي فَتيتُ المِسْكِ فوقَ فِراشِها نؤومُ الضُّحى لم تنتطِقْ عن تَفَضُّلِ

وإنما أراد أن يذكر ترفُّه هذه المرأة وتنعُّمها وأنّ لها ما يكفيها فأتى بوصفِ ما يتبع هذه الحال.
وأمّا غيرُ أبي الفرج فالذي يظهر من عبارتهم أنّهم لم يفرقوا بين الاشارة والإرداف، على أنّهم قد نعتوا ما نعته أبو الفرج بالارداف بالتّتبيع، وعبّروا عنه بما عبّرَ عنه أبو الفرج عن الإرداف، ومثّلوه ومثّلوا الأشارة بما يدلّ على أنّهما شيءٌ واحد، وأنّهم لم يُدركوا الفرق بينهما على ظهوره، إذِ الاشارةُ اشتمالُ اللفظِ القليل على المعنى بتابعٍ من توابعِهِ وردفٍ من أردافه لا بلفظه الخاصّ به.

(٢٢٤) ذكر التمثيل (*)

قال أبو الفرج قُدامة[١٣٦]: التمثيل من أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى، وهو أنْ يريد الإشارة الى معنى آخر، وكلاهما مُنبئان عن الغرض.

وهذا الباب يُستعملُ كثيراً في النظم والرسائل والخطب فيقع أحسن موقع.

ومنه ما كتبَ به يَزيدُ بنُ الوليد[٢٢٣] الى مروان بن محمد حين بلغه تلكّؤه عن بَيْعَتِهِ: (أمّا بعدُ فإنّي أراكَ تُقدّمُ رجلاً وتؤخّرُ أخرى، [فإذا أتاكَ كتابي هذا] فاعتمد على أيّهما شئتَ والسّلام).

ولهذا من الموقع ما ليس للفظه الخاصّ إذا خوطب به مَنْ يحيط بمعناه ولا يحتاج الى سواه.

ومنه ما كتبَ به الحجّاجُ الى المهلّب بن أبي صفرة عند حَضِّهِ إياه على قتال الأزارقة: (فإنْ كنتَ فعلتَ وإلاّ شرعتُ إليكَ الرُّمْحَ).

وبهذه الصيغة أجابه المهلّبُ، فقال في جوابه: (فإنْ شَرَعَ إلي الأميرُ رُمْحَهُ قلبتُ له ظهرَ المِجَنّ).

وهذا المذهبُ شبيهٌ بالإرداف. ولولا أنّ في ذاك قُوّةَ الإسهابِ والبَسْطِ، وفي هذا قوّة الإيجاز والجمع لما اختلفا.

ومنه قولُ ابن ميّادة[٢٢٤]:

أَلَمْ تَـكُ في يُمْنَى يَـديْـكَ جَعَلْتَني ... فَـلا تَجْعَلَنّي بعدَهـا في شَمـائِلِكـا

أرادَ: أنّه كانَ عنده مقدّماً فلا يؤخره ومقرّباً فلا يبعده.

وقولُ يزيد بن مالك الغامديّ[٢٢٥]:

فإنْ ضَبُحُوا يوماً زأرْنـا فلَمْ يَكُنْ ... شَبيهاً بِزأرِ الأُسْدِ ضَبْحُ الثعالِبِ

(٢٢٥) أشار الى قوّتهم وضعف أعدائهم إشارة مستحسنة مستغربة، فأمن الموقع بالتمثيل ما لم يكن ذكرَ الشيء المشار إليه.

وقولُ المِنقريّ[٢٢٦]:

رأى أمَّ نيـرانٍ عـوانـاً بكفّهـا ... بأعرافِها هوجُ الرياحِ الصوارِدِ

فقد أومأ[٢٢٧] بقوله: (أم نيران) إلى قدمها وكثرتها، وبقوله: (عواناً) الى اعتيادِها لإيقادِها إيماءً ظريفاً غريباً.

ذكر الكناية (●)

قال أبو علي الفارسي: الكناية أنْ يكنى عن اللفظ الخاص بالمعنى ويأتي بلفظ آخر كأنّه يدلُّ على غير المعنى وهو دالٌّ عليه.

ومثّله بقول الله سبحانه في الردِّ على مَن ادّعى ربوبية المسيح، عليه السلام: «ما المسيحُ بنُ مريمَ إلاّ رسولٌ قد خَلَتْ من قبله الرُّسُلُ وأُمُّهُ صِدّيقةٌ كانا يأكلان الطعام»[٢٢٨]. فجاء سبحانه بلفظ ينظمه في سلك البشر الذين تتغيّر أحوالُهم ويعتورهم الفناء ولا تجوز عبادتهم، ولم ينفِ عنه الربوبية بلفظ النفي الخاص به.

وبقول الشاعر يهجو:

فـهـو كـمـا قـالَ إلـهُ الـورى ... في رأسِ عـشـرينَ من الكَهْفِ

يريدُ قوله سبحانه: «ولَنْ تُفلحوا إذاً أبداً»[٢٢٩].

وبقول الآخر يهجو أيضاً:

والى في النساء حَرَّمَها الله عليه من النساء زُوَاني

يريدُ النساء المُحَرَّمات عليه اللواتي عَدَّدَهُنّ الله في سورة النساء.
واصل الكناية في لغة العرب (٢٢٦) أنّهم كانوا يُكَنّون عن الشيء بغيره على وجه الاتساع.
ولها مواضع في كلامهم:
منها: أنّهم يكنّون عن الرجل بالآبوة للزيادة في الدلالة عليه إذا كاتبوه أو راسلوه، أو لقصْدِ تعظيمِهِ بالكُنْية لأنّها تدلُّ على الحنكة والاكتهال. وقد اعترض عليهم في ذلك بما انفصل منه العلماء.
ومنها: الكناية عن النفس بالثياب، ومن ذلك قولُهُ تعالى مخاطباً لرسوله، صلى الله عليه وسلم: « وثيابَكَ فَطَهِّرْ »[١١١]
اي: طَهِّرْ نفسَكَ من الذنوب فكنّى عن الجسم بالثياب لأنّها تشتملُ عليه.
وقول امرىء القيس[١١٢]:

ثيابُ بني عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ واوجُهُهُم عند المَشاهِدِ غُرّانُ

يريد أنّهم بريئون من الأدناس والعيوب.
وقولُ ليلى[١١٣] وذكرت إبلاً:

رَمَوْها بأثوابٍ خِفافٍ فلا ترى لها شَبَهاً إلاّ النَّعامَ المُنَقَّرا

أي: ركبوها فرموها بأنفسهم.
وقولُ آخر[١١٤]:

لاهُمَّ إنّ عامِرَ بنَ جَهْمِ
أوْدَمَ خَجّاً في ثيابٍ دُسْمِ

اي: وهو متدنّسٌ بالذنوب.

ومنه قولهم: (فلانٌ دنس الثوب)[١١٥]، إذا كان غادراً فاجراً.
وقول عنترة[١١٦]:

فشككتُ بالرُّمحِ الأصَمِّ ثيابَهُ ليسَ الكريمُ على القَنا بمُحَرَّمِ

ويقولون: (فِدىً لك ثوباي)[١١٧] اي: رحلاي، والمعنى: أنا افديك.
ومنها (٢٢٧) قولهم: (قومٌ لِطافُ الأزُر) اي: خماصُ البطون، لانّ الإزار يُلاثُ عليها.
ومنها قولهم: (فِدىً [لك] إزاري)[١١٨] أي: نفسي، قالَ الشاعر[١١٩]:

الا أبلِغْ ابا حَفْصٍ رسولاً فِدىً لك من أخي ثقةٍ إزاري

وقد يكون الإزارُ في هذا البيت الأهل.
ويقولون: (دَمُ فلانٍ في إزار فلانٍ)[١٢٠] أي: هو صاحبه.

ومنها: كنايتهم عن العفاف بالإزار، لأن العفيف كأنه استتر لمّا عفّ. قال عَدِيُّ بنُ زيد[١٠٥]:

أَجْـلَ أَنَّ الله [قـد] فَـضَّـلَكُـم فـوقَ مـا احـكي بـصُـلبٍ وإزارِ

فالصُلْبُ: الحَسَبُ، وسمّاه صُلباً لأنّ الحَسَبَ العشيرة، والخلق من ماء الصّلْبِ، والإزارُ: العفافُ. ويجوز أنْ يكون سمّى العشيرة صُلْباً لأنّهم ظهرة الرجل، والصلب في الظهر.

ويقولون: (فلانٌ عفيفُ الإزارِ) و (طيّبُ الحُجْزَةِ)[١٠٦] بمعنىً.

ومنها: كنايتهم عن الحَدَثِ بالغائط. والغائطُ: المطمئنُ من الأرض الواسع، وكانَ مَنْ أراد قضاءَ حاجته أتى الغائطَ ليتوارى به، فصارَ كناية عن ذكر ما يفعله الانسان. قالَ الله تعالى: «وإنْ كنتم مرضى [أو على سَفَرٍ] أو جاءَ أحدٌ منكم من الغائط»[١٠٧].

ومنها قولهم: (أخي وأخوك أينا أبطشُ). يريدون: أنا وأنت نصطرع فينظر أينا أشدّ. فكنى عن نفسه بأخيه وعن أخيه بنفسه. قال الله تعالى: «ولا تلمزوا أنفسَكم»[١٠٨] أي: تعيبوا إخوانكم من المسلمين لأنّهم كأنفسكم، وقال: «لولا إذْ سَمِعْتُمُوهُ ظنَّ المؤمنون والمؤمناتُ بأنفسِهم خيراً»[١٠٩] أي: بأمثالهم عن المسلمين.

ومنها قولهم: (٢٢٨) (هو أوسعُ بني أبيهِ ثوباً)[١١٠]. أي: أكثرهم معروفاً.

ومنها قولهم: (هو غَمْرُ الرِداءِ)[١١١]، إذا كان واسع الخلق. قالَ الشاعر[١١٢]:

غَمْـرُ الـرِداءِ إذا تَبَسَّمَ ضـاحِكـاً غَـلِقَتْ لـضَحْكَتِـهِ رقـابُ المـالِ

ومنها: (فلانٌ رفيعُ العمادِ) إذا كانَ منزله معلماً لزائريه.

ومنها قولهم: (هو واسعُ الجيبِ) و (واسع جيبِ الكمِ) أي: واسع الصدر، كثير العطاء، قال الشاعر[١١٣]:

فقد أرى واسعَ جيبِ الكُمِّ

والعرب تكنى عن القلب بالجيب، فيقولون: (فلانٌ طاهر الجيب) أي: طاهر القلب.

فهذا وأمثاله ما يستعملونه من الكناية للتوسّع في الكلام، ولا يقع في الرسائل منه إلاّ أقلّه.

ذكر التعريض (*)

التعريض تستعمله العرب كثيراً في كلامها، فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطفُ من الكشف والتصريح، وقد جعله الله تعالى في خِطْبَةِ النساء، وهُنّ في العدّة، جائزاً فقال: «ولا جُناحَ عليكم فيما عَرَّضْتُم بهِ مِن خِطْبَةِ النِّساءِ أو أكْنَنتُم في أنْفُسِكُم»[١١٤] ولم يُجِز التصريح. والتعريض في الخطبة أنْ يقولَ الرجلُ للمرأة: إنّكِ لجميلةٌ، ولعلّ الله أنْ يرزُقَكِ بَعْلاً صالحاً وإنّ النساءَ لمن حاجتي. وما أشبه هذا الكلام.

وحُكِيَ أنّ قوماً من العرب خرجوا يمتارون، فلمّا صَدَرُوا خالفَ رجلٌ في بعض الليالي الى عِكْمِ صاحبه[١١٥] فأخذَ منه بُرّاً (٢٢٩) وجعله في عِكْمِهِ، فلمّا أرادوا الرِحلةَ وقاما يتعاكمان رأى عِكْمَهُ خفيفاً وعِكْمَ صاحبه ثقيلاً، فأنشأ يقولُ:

عِكْمٌ تَغشّى بعضَ أعْكامِ القومْ
لـم أرَ عِكْماً سـارِقاً قبلَ اليومْ

فخَوّنَ صاحبه بوجه ألطف من التصريح.

ومن التعريض قولُ بعضهم[١١٦]:

يـا شـاةَ مـا قَنصٍ لَمَنْ حلّتْ لـه حُـرِّمْـتِ عـليّ وليْـتَـهـا لم تحْـرمِ

والمعنى أنّه عَرّضَ بجاريةٍ، يقول: أيّ صيدٍ لَمَنْ حلّ له أنْ يصيدَكِ، فأمّا أنا فإنّ حُرْمَةَ الجوار قد حرمتك عليّ.

ومن التعريض في كتاب الله تعالى قوله فيما خَبَّرَ به من نبإ الخصم: «إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعونَ نعجةً ولي نعجةٌ واحدةٌ فقالَ اكْفِلْنيها وعزّني في الخِطابِ»[١١٥]. إنّما هو مَثَلٌ ضربه الله تعالى له لِيُنَبِّهَهُ على خطيئته.

وورَدَ عن ذكر النساء بذكر النكاح كما كنّى الشاعرُ الذي مثّلنا بقوله وغيره من الشعراء عن النساء بالشاء والمطايا والقلاص.

وكان عُروةُ بنُ الزُّبَيْرِ[١١٦] إذا أسرع اليه انسانٌ بقولٍ سَيِّءٍ يقولُ: إنّي أتركُكَ رفعاً لنفسي عنك. فجرى بينه وبين عليّ بن عبد الله بن العباس[١١٧] كلامٌ، فأسرع له عروة بسوءٍ، فقالَ له عليّ: إنّي أتركُكَ لِما تتركُ الناسَ له. فاشتدَّ ذلكَ على عُروة.

ولو لم يكنْ في المعاريض من الفَسحةِ في الكلام إلّا ما يجِدُهُ الإنسانُ من المندوحة عن الكذب لكانَ كافياً.

وقيل: إنّ قولَ موسى، عليه السلام: «لا تؤاخِذْني بما نَسِيتُ»[١١٨] من معاريض الكلام.

وقال ابن عباس: لم يقل: إنّي (٢٣٠) نَسيتُ، فيكون كاذِباً، ولكنّه قالَ: «لا تؤاخذني بما نسيت» فأوهمه النسيان تعريضاً، ولم ينسَ ولم يكذبْ.

ومنه قول ابراهيم: «إنّي سَقِيمٌ»[١١٩]، أي: ساسقم، لانّ مَنْ كُتِبَ عليه الموتُ فلا بُدَّ أنْ يسقمَ.

وأمثالُ هذا كثير في الكلام، وفيما أوردناه إقناعٌ.

ذكر التسهيم (*)

التسهيمُ لقبٌ حُدِثَ لم تخلصْ له عبارةٌ مُهَذَّبةٌ من طريق الاشتقاق. قالوا: ومعناه أنْ يُصاغَ الكلامُ صياغةً معتدلة الأقسامِ كاعتدالِ خطوطِ البُرْدِ المُسَهَّمِ التي لا تتفاوت ولا تختلف، إذا كانَ كذلكَ سبقَ السامعُ الى استخراج قوافي منظومِهِ وفواصلِ منثورِهِ قبلَ أنْ ينتهي اليها مُوردُهُ.

ومنه قولُ أختِ عمرو ذي الكلبِ[١٢٠]:

فأقسمتُ يا عَمرو لو نَبَّهاكَ ... إذاً نَبُّها منكَ داءً عُضالا
إذاً نَبُّها ليثَ عِرِّيسةٍ ... مُفيتاً مفيداً نُفُوساً ومالا
وخَرْقٍ يُجاوبُ مجهولةً ... بوجناءَ خَرْقٍ تَشْكَى الكَلالا
فكُنْتَ النهارَ بها شمسُهُ ... وكنتَ دجى الليلِ فيها الهلالا

وهذا كلامٌ لا زيادة على حُسْنِهِ واتساقِهِ واعتدالِ أقسامِهِ، ألا تَرَى الى قولها: (مفيتاً مفيداً)، وتفسيرُها ذلك بقولها: (نفوساً ومالا) كما تقتضيه الإفادةُ والإفادة، ووصفها إيّاه بالشمس في النهار والهلال بالليل.

وقول البُحتريّ[١٢١]: (٢٣١)

سلبوا البيضَ بَزْهاً فأقاموا ... يظُباها التأويلَ والتَّنْزيلا
فإذا حاربوا أذَلّوا عزيزاً ... وإذا سالموا أعزّوا ذليلا

يقتضي أنْ يكون تمامه:

فهذا البيتُ يسبقُ السامع الى مقطع مصراعه الأول وقافيته معاً.

وقوله أيضاً[١٢٢]:

أحَلْتُ دمي من غيرِ جُرْمٍ وحَرَّمْتَ ... بلا سببٍ يومَ اللقاءِ كلامي
فليسَ الذي حلّلْتَهُ بمُحَلَّلٍ ...

يقتضي أنْ يكون تمامه:

ولـيـسَ الـذي حَـرَّمْتَـهِ بـحـرامِ

وهذا البيت ايضاً يسبق السامع الى مقطع مصراعه الاول وقافيته معاً.
وقول ابن الرومي[١٧١]:

أرْضَى بصـورتِـهِ وضَنَّ فـأغْضَبَـا ... فَـغَـدا المُحِبُّ مُـنَـعَّـماً ومُـعَـذَّبـا
ذو صـورةٍ تحلو وتحسُـنُ منـظراً ... ومَـرَاشِـفٍ تصفـو ونعـذُبُ مَشْرَبَـا

ذكر التوشيح (*)

التوشيح أنْ يحلفَ الشاعرُ او يحلف غيره باشياء تتعلق بغرضه المقصود. ويدخل في هذا الباب الذي هو فيه إرادة للإبداع بتوشيح الكلام، ثمّ يصرح ويكشف المعنى ويفصح عمّا في نفسه.
ومنه قول الأشتر النخعي[١٧٢]:

بَقِيْتُ وَفْـري وانحرفتُ عن العـلـى ... ولـقـيـتُ أضْـدادي بـوجـهٍ عَبُـوسِ
إنْ لم أشُـنَّ عـلـى ابنِ هِـنْـدٍ غـارةً ... لم تَخْـلُ يـومـاً من نهاب نفـوسِ

(٢٣٢) وقول أبي عليّ البصير[١٧٣]:

أكْـذَبْتُ أحْسَنَ مـا يـظنُّ مُـؤمِّـلي ... وهَـدَمْتُ مـا شـادَتْـهُ لي أمْـلافي
وعـبِـثْـتُ عـاداتي التي عُـوِّدْتُهـا ... قـدمـاً من الإتـلافِ والإخـلافِ
وصَحِبْتُ اصحابي بعِرْضٍ مُعْرِضٍ ... مُـتَـحَـكِّـمٍ فـيـه ومـالٍ وافي
وغَضَضْتُ من ناري ليخفى ضوؤهـا ... وقَـرَيْـتُ عُـذْراً كـاذبـاً أضْـيـافي
إنْ لم أشِـنْ عـلـى عـليٍّ خـلَّةً ... تُضحي قـذىً في أعْـيُنِ الأشـرافِ

وقول العَطَويّ[١٧٤]:

لا وكتماني اسرارَ عَدُوّي وصديقي
واتباعي بطريفِ المال آثارَ الحقوقِ
ما اطيقُ الصبرَ عن بَدْرٍ على غُصْنٍ أنيقِ

وقال النظّام[١٧٥]:

أما والحلقِ الأسودِ في سالفة الخِشْفِ
وحُسْنِ الغُصْنِ المهتزِّ بين النَّحْر والرِّدْفِ
لقد أشْفَقْتُ أنْ يجرحَ في وجنتِهِ طَرْفي

ذكر الإعنات (*)

الإعنات أنْ يلتزمَ الشاعرُ في القوافي، والناثر في الأسجاعِ مالا يلزمُهما (٢٣٣) توسّعاً واقتداراً، ويتكلّفان ما ليس عليهما تمكّناً وانفساح مجالٍ.

ومثالهُ في المنثور قول أبي علي البصير[١٣٩]: (حتى عادَ تعريضُك تصريحاً، وتمريضُك تصحيحاً).
ومثالهُ من المنظوم قولُ أبي العالية[١٤٠]:

إنّ امرؤً اصفى الخليلَ الخِلّه
امنحْهُ ودّي وارعِ إلّه
وأبغضُ الزيارةَ المملّه
وأقطعُ المهامهَ المُضِلّه
على هِبِلّ أو على هِبِلّه
ذاتِ هبابٍ جَسْرةٍ شِمِلّه
ناجيةٍ في الخَرْقِ مُشْمَعِلّه
تَنْسَلُّ بعدَ العُقْبِ المُكِلّه
مثلَ انسلالِ العَضْبِ من ذي الحِلّه

والقصيدة طويلة التزم في أكثرها اللام المشدّدة اقتداراً. وقولُ الحُطيئة[١٤١]:

ألا مَنْ لقلبٍ عارمِ النظراتِ ... يُقَطِّعُ طولَ الليلِ بالحَسَراتِ
فإنْ يُسْطِنِّي اللهُ لا أُعْطِكُمْ ... ولا أُعْطِكُمْ مالي على العَثَراتِ

والقصيدة ايضاً طويلة لزم الراء قبل الردف في جميعها، وهو غير لازم.
وقولُ رافع بن هُرَيم اليربوعي[١٤٢]:

إلّا تخافوني تُصِبكم بمُرَّةٍ ... مفارقتي أو تقبلوا من شراريا
(٢٣٤) إذا صارَ لوني كلُّ لونٍ وُبدِّلَتْ ... نضارةُ وجهي مُغضباً باصفراريا
فِبِرِّي كإعلاني وتلك سَجِيَّتي ... وظُلمةُ ليلٍ [مثلُ] ضوءِ نهاريا
بني عاصمٍ مَنْ ترسلون من المدى ... مع الخيلِ يجري مثل ما كنت جاريا
له مثلُ طرفي سابقاً عند غايتي ... وطولُ عناني وارتفاعُ عِذاريا
وتخشى عُرامي من وراءِ حمايكم ... شياطينُ أرميها بشُهبانِ ناريا

ذكر الإيغال (*)

هذا النعت على مذهب أبي الفرج قدامة[١٤٣]، فأمّا الحاتميّ[١٤٤]فإنّه نعته بـ (التبليغ)، ولا خلاف بينهما في معناه، وهو انْ يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً قبل انتهائه الى القافية، ثم يأتي بها لحاجة الشعر في كونه شعراً إليها، فيزيد المعنى نصوعاً وبلوغاً الى الغاية القصوى.
ومنه قول امرىء القيس[١٤٥] يصف الفَرَس:

إذا ما جَرَى شأوَيْنِ وابتلَّ عِطْفُهُ ... تقولُ هزيزُ الريح مَرَّتْ بأَثْأَبِ

فتمّم الوصف قبل القافية، فلمّا احتاجَ إليها أوْرَدَها فزادتِ المعنى نصاعةً، لانّ الأثأبَ شجر يكون للريح في تضاعيفه حفيفٌ شديدٌ.
وقوله[١٤٦] ايضاً:

كـأنّ عيـونَ الـوَحْشِ حـولَ خِبـائِنـا وأرْحُـلِنـا الـودعُ الـذي لم يُثْقَـبِ

فقد أتى[١٨٧] على التشبيه قبلَ القافية، لأنّ عيون الوحش إذا ماتت وتغيّرت صفاتها (٢٣٥) شبيهة بالجزع إلاّ انّها بما لم يثقب منه أشبه، فبلغ بالمعنى الى الأمد الأقصى في تأكيد التشبيه.

وقول ذي الرمة[١٨٨]:

قِفِ العَنْسَ في اطلالِ مَيَّةَ فاسـأل رسـوماً كـأخـلاقِ الـرِّداءِ المُسَلْسَـلِ
أظَنُّ الـذي يُجْـدي عليـكَ سُؤالُهـا دموعـاً كتبـذيرِ الجُمـانِ المُفَصَّـلِ

فتَمَّمَ الكلامَ في التبيين قبلَ القافية، فلمّا احتاجَ إليها جاءَ بها فزادت في المعنى ما جَوَّدَه وجَمَّلَه.

وقول زهير[١٨٩]:

كـأن فُتاتَ العِهْنِ في كـلِّ منـزلٍ نَـزَلْنَ بـهِ حَبُّ الفَنَـا لم يُحَـطَّمِ

فالعِهنُ: الصوف الأحمر، وحبّ الفنا يشبهه، فقد أتى على الوصف قبلَ القافية، لكنّ حبّ الفنا إذا كُسِّر كان تكسُّره غير احمر فاستظهر في القافية لمّا جاءَ بها، ووكّد التشبيه بإيغاله في المعنى.
وقد يقعُ مثل هذا للمترسّل إذا قصدَ السجعَ، لأنّه ربما انقضى معناه قبلَ الفاصِلة، فإذا احتاج إليها أتى بها زائدة في المعنى ما هو من تمامه. وهو كثيرٌ في الكلام لا يحتاج الى تمثيل.
ذكر التركيب (*)
هذا الباب تُسَمِّيه العامةُ (التجنيس) وتُخطِىء فيه، وإنّما سُمِّي تركيباً لأنّه يُؤتى فيه بالكلمة الأولى متصلةً ثمّ يُؤتى بما يقابلها مركّباً من كلمتين، وقلّ ما يسلمُ من ظهور التكلّف، (٢٣٦) وعليه أكثرُ شعر البُحتريّ، ومنه قوله[١٩٠]:

وإنْ أمَـرُّ عـلى رِقّي انـامِـلَهُ أقَـرُّ بـالـرِقِ كُتّـابُ الأنـامِ لَـهُ

وقوله[١٩١]:

لا تعص يـا شمسُ عـلى قـابُوسَـا فمَنْ عصى قـابوسَ لاقى بُـؤسَـا

وقوله[١٩٢]:

يـا هـلالاً في وَجْـهِـهِ جـدريٌّ ظَـلَّ يحكي كـواكبـاً في هـلالِ
لا تلمني إنْ نَمَّ بـالـدُّرِّ دمعي فله الـدمـع خـالصـاً فيـه لا لي

وقوله[١٩٣]:

الى حـتـفـي سَـعَـى قـدمـي أرَى قَـدَمـي اراقَ دَمـي

وقوله[١٩٤]:

عَـضَّـني الـدهـرُ بِـنـابِـهْ لـيـتَ مـا حَـلَّ بِـنـا بِـهْ

ذكر الإلمام (*)

الإلمامُ ماخوذٌ من قولهم: أَلَمَّ فُلانٌ بفُلانٍ، إذا زاره، وهو انْ يُؤتى بكلمة في الفصل الأوّل، ثمّ يُؤتى بها في الفصل الثاني قد قُلبت حروفها، مثل: فرق وقرف، ونحم ومحن، وفرش وشرف، وفرس وسرف.
ومنه قولُ بعضهم:

خافتْ فاشفقَ انْ يقولَ لها ... خافتْ فاهدى لها في السِّرِّ نُفَاخا
فراسَلتْهُ باترجٍ تقولُ له ... قد حرتُ فاختصها سِرًّا وما باخا
وما أرادا بمكوس اسمِ مابَغَشا ... إلّا لما أفْسَدَ الواشون إصْلاخا

وقولُ الآخر: (٢٣٧)

إذا رأيتَ الوداغ فاضْبِرْ ... ولا يهمنْكَ
وانتظرِ العَوْدَ من قريبٍ ... فإنْ عـ

ذكر الاستفهام (*)

هذا النوع في الكتاب العزيز على وجوهٍ:
منها: التقرير للعباد، لأنّه تعالى لا يسألهم عمّا هو أعلمُ به منهم، كقوله تعالى لعيسى المسيح، عليه السلام: «أأنتَ قُلتَ للناسِ اتّخذوني وأمّيَ إلَهَيْنِ من دونِ الله»[٢٣٩].
ومنها: التعجبُ، كقوله تعالى: «عَمَّ يتساءلونَ عن النَّبأ العظيم»[٢٤٠]، كأنّه قالَ: عَمَّ يتساءلون يا محمد، عن النبأ العظيم يتساءلون.
ومنها: التوبيخ، كقوله: «أتأتونَ الذُّكرانَ من العالمين»[٢٤١].
فأما إذا استعمله الناسُ فإنّ بعض البديعيين سمّاه: استفهام التّجاهُل، وسمّاه بعضُهم: تجاهُل العارف، وشوب الشكّ باليقين[٢٤٢]، وهو كثير في الكلام، ومنه قولُ زُهير[٢٤٣]:

وما أدري وسوفَ إخالُ أدري ... أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ امْ نِساءُ
فإنْ تكُنِ النساءُ مُخبّآتٍ ... فحُقَّ لكلِّ مُحْصَنةٍ هِداءُ

وقولُ ابنِ أبي أمية:

فَذَيْنَكَ لم تشبعْ ولم تَرْوَ من هجري ... أيُسْتَحْسَنُ الهِجرانُ أكثر من شَهْرِ
أراني سأسلو عنك إنْ دامَ ما أرى ... بلا ثقةٍ لكنْ أظنُّ وما أدري

(٢٣٨) وقول الآخر[٢٤٤]:

باللهِ باظَبْياتِ القاعِ قُلْنَ لنا ... لَيلايَ منكُنَّ أم لَيْلى من البَشَرِ

ذكر التفريع (*)

التفريعُ انْ يأخذ الشاعرُ في وصفٍ من الأوصافِ فيقول: ما كذا وينعته نعتاً حسناً، ثمّ يقولُ: بأفْعَلَ من كذا.
ومنه قولُ الصِّمّة بن عبد الله القُشَيْريّ[٢٤٥]:

وبـا وَجْـدُ اعـرابيـةٍ قـذفَتْ بهـا ... صروف النَّوى من حيثُ لم تَكُ ظَنَّتِ
ثَمَنْتُ أحـاليبَ الـفـاحِ وبـرْبَهـا ... بنجـدٍ فلم تقـدرْ عـلى مـا تَمَنَّتِ
إذا ذكـرتْ مـاءَ العِضـاه وطِيبَـهُ ... وبَـرْدَ الحصى من بَطْنِ خَبْتٍ أرَنَّتِ
بـاكـثَرَ مـني لـوعـةً غـير أنَّـني ... أطـامِنُ احشـائي عـلى مـا أجَنَّتِ

وقولُ الأعشى(٢٠٠):

ما روضةٌ من رياضِ الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خضـراءُ جادَ عليهـا وابلٌ هَـطِلُ
يُضاحِكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقٌ ... مُـؤزَّرٌ بِعَجِيمِ النَّبْتِ مُكتَهِـلُ
يـوماً بـأطْيَبَ منها نَشْـرَ رائحـةً ... ولا بـأحْسَنَ منهـا إذْ دنـا الأصَـلُ

وهذا النوع كثيرٌ في الكلامِ منظومِهِ ومنثورِهِ.

ذكر التبديل (*)

(٢٣٩) التبديلِ أنْ يقدّمَ في الكلام جُزءاً ألفاظُهُ منظومةً نظاماً فيعقب هذا الجزء بجزء يجعل فيه ما كانَ في الجزء الاول مُقَدَّماً مؤخراً، وما كانَ مؤخراً مُقَدَّماً.

ومنه قول بعضهم(٢٠٣): انعم على مَنْ شكَرَ لكَ، واشكر لِمَنْ أنْعَمَ عليك، وصِلْ مَنْ هَجَرَكَ ولا تَهْجُرْ مَنْ وَصَلَكَ.

وقولُ الحسن البصري للمغيرة بن مخارش التميمي(٢٠٤):

(إنّ مَنْ خَوَّفَكَ الى انْ تلقى الامنَ خيرٌ لكَ مِمَّنْ أمَّنَكَ الى انْ تلقى الخوفَ).

وقولُهُ(٢٠٥): (ما رأيْنا يقيناً لا شكَّ فيه أشْبَهَ بشكٍّ لا يقينَ فيه من الموتِ).

ولَمّا قدم الهيثم بن الأسود بنِ الغُريان(٢٠٦) على عبد الملك بن مروان قال: كيفَ تجدُكَ؟ قالَ: (أجِدُني قد ابيضَّ مني ما كنتُ احبُّ انْ يَسْوَدَّ، واسْوَدَّ مني ما كنتُ أحبُّ انْ يَبْيَضَّ).

وقال عمرو بن عبيد في دعائه: (اللهُمَّ أغْنِني بالفقرِ إليكَ، ولا تُفْقِرْني بالاستغناء عنك)(٢٠٧).

ذكر التصريع (*)

التصريعُ تَصْييرُ مقطعِ المصراع الأول في البيت الاول من القصيدة مثل القافية، فإنّه إذا كانَ كذلك دلَّ على الرَّويِّ؛ وإذا كانَ على خلافِهِ اوهم أنّ الرَّويَّ(٢٠٨) بحسب التصريع. وفيه أيضاً دلالةٌ على تمكين الشاعر واقتداره، ألا ترى الى قول أبي تمّام(٢٠٩):

وتقفـو الى الجَـدْوَى بجَـدْوَى وإنّمـا ... يروقُكَ بيتُ الشعر حينَ يُصَـرَّعُ

ومن الشعر المُصَرَّع قول حاتم الطائيّ(٢١٠) الدّالّ على الرَّويِّ: (٢٤٠)

أتَعْـرِفُ أطـلالاً ونُؤيـاً مُـهَـدَّمـا ... كخَـطِّكَ في رقٍّ كتـابـاً مُنَمْنَـمـا

وقول امرىء القيس(٢١١)، وهو أكثر مَنْ صَرَّع الشعرَ:

قِفـا نَبْـكِ من ذكـرى حبيبٍ ومنـزلِ ... بسِـقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخُـولِ فحَوْمَـلِ

وفي هذه القصيدة أبياتٌ كثيرةٌ مُصَرَّعة.

ومن الشعر غير المُصَرَّع الذي تشكلُ قافيته(٢١٢):

لِمَنْ منـزلٌ عـافٍ ورسـمُ منـازلِ عَفَتْ بعدَ عَهْدِ العاهدين رياضُها

لأن هذا البيت يوهمُ أنّ القافيةَ لاميَّةٌ، فجاءتْ بخلاف ذلك.

ذكر الاستدراك (*)

الاستدراك أنْ يكونَ الشاعرُ في معنى فينفي شيئاً، ثمّ يستدركه بما يؤكد النفي أو بما يثبت ما نفاه.
ومنه قولُ بشّار[٢١٣]:

نُبِّئْتُ نـاكِـحَ أُمِّـهِ بِـغتـابُـنـي عـنـدَ الأميرِ وهـل عـليَّ أميرُ

وقولُ الآخر[٢١٤]:
ومـا بي انتصارٌ إنْ غـدا الدهـرُ ظالمي عليـه بل إنْ كـانَ مِن عنـدكَ النُّصْـرُ

وقولُ الآخر[٢١٥]:
ألـيسَ قـليـلاً نَـظْرَةٌ إنْ نـظرتُهـا الـيـكِ وكـلاَّ ليسَ منـكِ قـليـلُ

(٢٤١) وقولُ أبي البَيْداء[٢١٦]:
كَفَى حَـزَنـاً أنْ لا يـزالَ يـزورني على النأيِ طَيْفٌ من خيالِكِ يا نُعْمُ
وأنتِ مكـانَ النَّجْمِ منّا وهـل لنا من النَّجْمِ إلاّ أنْ يقـابِلَنـا النَّجْـمُ

ذكر الحشو المفيد (*)

قال أبو عليّ الحاتمي[٢١٧]: هو اللفظةُ يُسَدُّ بها البيتُ لتمام الوزن فيزيد المعنى نصاعةً وبراعةً.
ومنه قولُ عبد الله بن المُعْتَزّ[٢١٨]:

وخَيْـلٍ طـواهـا القَـوْدُ حتى كـأنّها انـابيبُ سُمْـرٍ من قَنـا الخَطِّ ذُبِّـلُ
صَبَبْنـا عليهـا ظـالمـينَ سِيـاطَنـا فـطارَتْ بهـا أيْـدٍ سِـراعٌ وأرْجُـلُ

فقوله: (ظالمين)، نافٍ عنها هُجْنَةَ البطاء ودالٌّ على أنّ ضَرْبَها من غيرِ احواج.
ويقول ابن الروميّ[٢١٩]:

تُخِـلُّ ايـاديـكـم بـحـقٍّ وإنّها لـديكـم بـلا حَـقٍّ لَمُحْـتَـفَـراتِ

ذكر الرُّجْع (*)

قال أبو علي الفارسيّ: إنّما سُمّي هذا النوع رَجْعاً، لأنّ حروف الكلمة الأولى ترجع في الأخرى.
وهو على ضربين: مجتمع ومفترق.
فالمجتمعُ: أنْ تكونَ الكلمتان على وزن واحد وحروف واحدة لا يختلف منها إلاّ الحرفان الأولان، كقوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ

لَمْزَة »[٢٤١]، وقول بعضهم: (ما مَدْحَكَ وإنّما قَدْحَك).

والمُفترقُ : انْ (٢٤٢) يبدأ بكلمةٍ ثمّ يعيدها لا يزيد في حروفها ولا ينقص، إلاّ أنّك تنقل الحرف الثاني من الأول فتوقعه في اوّل الأخرى، مثل: عماد ومعاد. ومنه قول الشاعر:

مـراح رمـاح قـابلتهـا بخـوْمَـةٍ فصـاح صفاح في الجسـومِ وفي المَامِ

وقد أدّى بي الاستنباطُ الى انّ هذا الباب ينقسمُ الى ستةِ أقسام:

قسم يزيد في احدى الكلمتين على الأخرى بحرفٍ في آخرِها مع اتفاق سائر حروفها نحو: همو وهموع، وهمو وهمود، وسلو وسلوع، وسمو وسموق، وعتو وعتود.

وقسم تزيد فيه احدى الكلمتين على الاخرى بحرف في أولها، نحو: هيم وبهيم، وريف وشريف، ودين ومدين، وهيف ولهيف.

وقسمٌ يتساوى فيه عدد حروف الكلمتين ويتفق جميعها إلاّ الحرفان الأولان، نحو: هُمَزَة ولُمَزَة، وزَيْف وسَيْف ، ووسيم وجسيم وقسيم ورسيم ونسيم.

وقسمٌ يتساوى فيه عدد حروف الكلمتين ويتفق جميعها إلاّ الحرفان الأخيران منها، نحو: مُرافق ومُرافد، ومساعِف ومساعِد، ومشاكل ومشاكه، ومصارم ومصارف، ومثل: استمارَ واستمادَ، واستطالَ واستطاب، وانحسام وانحسار.

وقسمٌ لا تختلف فيه حروف الكلمتين وإنّما يكون أوّل حرف في الكلمة الأولى، ثاني حرف في الثانية، وثاني حرف في الثانية اوّل حرف في الأولى، مثل: معاد وعماد، وعباد وبعاد، وشراد ورشاد.

وقسمٌ لا تختلف حروفه، وانّما يكون الحرف الاخير في ﴿الأولى قبل الحرف الأخير في﴾ الثانية، مثل: شرع (٢٤٣) وشعر، ومرع ومعر، وشارع وشاعر، وشائم وشامت، وربع ورعي.

وينبغي لمَنْ وقع في كلامه قسم من هذه الأقسام أنْ يعرف موقعه من الحسن، وإنْ احبّ انْ ينسبه الى هذا الباب وبعدّه قسماً من أقسامه فَعَلَ، وإنْ احبّ انْ ينعتَهُ بنَعْتٍ كانَ ذاكَ إليه.

ذكر التوشيع (*)

التوشيع مأخوذ من الوشيعة، وهي الزهرُ المختلف الألوان، ومن البُرْدِ الوشيع، وهو الكثير النقوش، ومعناه أنْ يأتي بكلمةٍ يجعلها اصلاً ثم يُفَرِّعها على معنيين، كقولك: (فلانٌ يرغبُ في ودادِك ويرغبُ عن بِعادِك).

وكقول الشاعر:

أوَ مـا تـنـظريـن بـالله قـلبـي يشتكي شـرقَـهُ إليـكِ إليـكِ
لـو عـرفت الهـوى عـذرت ولكن هـان لَـمّا خـفي عـليـكِ عـليـكِ
فـارحمي قلبَ عـاشقٍ مُستهـامٍ هـو رَهْـنٌ بمـا لـديـكِ لَـديـكِ

فأصّلَ في كلِّ بَيْتٍ كلمةً ثمّ فرّعها الى مقصد آخر.

وقالَ عبد الله بن المعتزّ[٢٤٥]: إنّ الجاحظ سمّى هذا النوع المذهب الكلامي، وانّه فحصَ عنه في كتابِ الله تعالى فلم يقع فيه نقل شيءٍ منه، وذلكَ لانّ فيه تكلّفاً لا يحسنُ انْ يكونَ إلاّ من البشر، تعالى الله عن ذلك. ومثله بقول عبد الله بن العباس لعمر بن الخطاب وقد قال له: مَنْ ترى أنْ نُوَلّيه حِمصَ قال: وَلّها رجلاً صحيحاً لك صحيحاً منك. (٢٤٤) قال: فكُنْ أنتَ ذلك الرجل. قال: لا يُنتفع بي مع سوء ظني بك وسوء ظنك بي.

وقول الفرزدق[٢٤٢]:

لكلِّ امرىءٍ نَفْسانِ نفسٌ كريمةٌ وأخرى يُعاصيها الفتى ويُطيعُها
ونفسكَ من نَفْسَيْكَ تشفعُ للندى إذا قَلَّ من أحرارِهِنَّ شَفِيعُها

ومن هذا الباب قول اليزيديّ[٢٤٣] للمامون يعتذرُ:

البِرُّ بي منك وطَأْ العُذر عندك لي
فيما فعلتُ فلم تبذل ولم تَلُم
وقامَ عِلمُك بي فاحتجْ عندك لي
مقامُ شاهدِ عدْلٍ غير مُتَّهَم

وقول أبي نواس[٢٤٤]:

إنّ هذا يرى ولا رأي للـ احمقِ أنّي أعدُّه إنسانا
ذاك في الظَّنِّ عنده وهو عندي كالذي لم يكن وإنْ [كان] كانا

وقول الطائيّ[٢٤٥]:

المَجْدَ لا يرضى بأنْ ترضى [بأنْ يرضى] امرؤٌ يرجوكَ إلاّ بالرِّضا

وقول ابراهيم بن العباس[٢٤٦]:

وعلّمتني كيفَ الهوى وجهلته وعلْمكم صبري على ظُلمكم ظُلمي
واعلمُ ما لي عندكم فيميل بي هوايَ الى جهلي فأعرض عن علمي

وقول ابن المُعْتَزّ[٢٤٧]: (٢٤٥)

أسْرَفْتُ في كتماني وذاكَ مِنِّي دهاني
كَتَمْتُ حُبَّكَ حتى كَتَمْتُهُ كِتماني
ولَمْ يَكُنْ لي بُدٌّ من ذِكْرِهِ بلساني

ذكر التَّرديد (*)

اختلف البديعيون في الترديد فقال عبد الله بن المعتز[٢٤٨]: ردّ أعجاز الكلام على صدوره ينقسم الى ثلاثة أقسام:
أحدها: أنْ يوافقَ آخرُ كلمةٍ في البيت آخرَ كلمة في نصفه، مثل قول الشاعر[٢٤٩]:

يُلقى إذا ما الأمرُ كانَ عَرَمْرَما في جيشِ رأيٍ لايُفَلُّ عَرَمْرَمِ

وثانيهما: أنْ يوافقَ آخر كلمة في البيت أوّل كلمةٍ منه، كقول الشاعر[٢٥٠]:

سريعٌ الى ابنِ العمِّ يشتِمُ عِرْضَهُ وليسَ الى داعي النَّدى بسريعِ

وثالثها: انْ يوافقَ آخر كلمة منه بعض ما فيه، كقول الآخر[٣٢]:

عميدُ بني سُلَيْمٍ أقصَدَتْهُ سِهامُ الموتِ وهْيَ لَهُ سِهامُ

وقال ابو علي الحاتميّ[٣٣]: الترديدُ انْ تَعْلقَ اللفظةُ في البيت بمعنىً ثمّ يردّها متعلّقةً بمعنىً آخر. قال: وهو مذهبُ المُحدثين، ومثّله بقول ابي حيّة النميريّ[٣٤]:

ألا حَيِّ من أجلِ الحبيبِ المَغانيا لِبِسْنَ البِلى مما لَبِسْنَ اللّياليا
(٢٤٦) إذا ما تقاضى المرءَ يومٌ وليلةٌ تقاضاهُ شيءٌ لا يَمَلُّ التقاضيا

وبقول زُهير[٣٥]:

مَنْ يَلْقَ يوماً على عِلّاتِهِ هَرِماً يلقَ السماحةَ منه والنَّدى خُلُقا

وبقول الباهليّ:

لقد ملأتْ عيني بغرٌّ محاسِنٍ مَلالاً فؤادي لوعةً وهُموما

والترديد عند ابي عليّ الفارسيّ ليس من هذا النوع في شيء، وإنّما هو انْ يأتي بكلمتين حروفُ احدِهما بعض حروف الاخرى، مثل: كتاب وتاب، وشباب وباب، وعذاب وذاب. وهذا دخلَ في أقسام الترجيع الستة التي تقدّمَ ذِكْرُها.
وردُّ أعجاز الكلام على صدوره يقع في فصول المنثور كما يقع في آيات المنظوم.

ذكر التصدير (*)

قال بعض البديعيين: التصديرُ انْ يأتي الشاعرُ بلفظةٍ في صدر البيت ثم يعيدها في عجزه او نصفِهِ الأوّلِ، ثمّ يردّها في نصفه الاخر، وانّ ذلك ليسهل الطريق الى المعرفة بقوافي الشعر قبلَ مرورِها على الأسماع.
وهذا شبيه بالترديد إلّا انّ الفرقَ بينهما انّ الترديد تعود فيه اللفظة متعلّقة بغير المعنى الذي دلّت عليه اوّلاً، والتصدير تعود فيه اللفظة وهي متعلّقة بالمعنى بعينه (٢٤٧)، كقول الشاعر[٣٦]:

وكنت سناماً في فزارة تابِكاً وفي كلِّ حيٍّ ذِرْوَةٌ وسَنامُ

وكقول جرير[٣٧]:

سَقَى الرملَ جَوْنٌ مُسْتَهِلٌّ رَبابُهُ
وما ذاكَ إلّا حُبُّ مَنْ حَلَّ بالرَّمْلِ

على انّ عبد الله بن المعتزّ[٣٨] قد انتظم النوعين فيما مثّل به في باب الترديد ولم يفرق بينهما.

ذكر التسميط (*)

التسميط انْ يتوخّى تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على حُكْمِ السجع او ما يشابهه، او من جنسٍ واحدٍ في التصريف والتمثيل وهو كثير في الشعر القديم والمُحْدَث.

وإنّما ذهبوا هذا المذهبَ لانّ بنيةَ الشعر إنّما هي التسجيع والتقفية، فلمّا كانَ الشعر أكثرَ اشتمالاً عليهما كانَ ادخلَ في باب الشعر، إلّا أنّه لا ينبغي انْ يستكثرَ منه، فإنّه إنما يحسنُ إذا وقع نادراً في البيت.

ومنه قول امرىء القيس[٢٣٨]:

رَفاتُها ضَرِمٌ ولحمُها زِيَمٌ وجَرْيُها خَذِمٌ والبَطْنُ مَقْبوبُ

وقول الطائيّ[٢٣٩]:

ومن فاحِمٍ جَعْدٍ ومن كَفَلٍ نَهْدٍ ومن قمرٍ سَعْدٍ ومن نائلٍ ثَمْدِ

وهذا الباب هو ترصيع الموازنة على مذهب أبي عليّ الفارسيّ، وقد ذكرناه في (٢٤٨) باب الترصيع، وإنّما أعدناه ها هنا لانّا وجدنا جماعة من البديعيين قد جعلوه باباً مفرداً قائماً بنفسه واوقعوا عليه هذا النعت.

ذكر التضمين (*)

قد جرت عادةُ الشعراء تضمُّن اشعارهم الأبيات النادرة، والحكم في ذلك كالحكم في تضمينها الأبيات السائرة، وذلكَ لانّ البيت الشرود إذا وضع في موضعه ﴿ أصبح له ﴾ من الطلاوة ما ليس لبيت بصوغه الشاعر في معناه، ومن الدلالة على الغرض ما لا يقاربه غيره في وضوحه. وتتخلل ما يوضع من ذلك في مواضعه إنّما يفتقر الى جودة الاختيار والمعرفة بما يستحقّه كلُّ معنى. وقد ضمَّنَ بعضهم البيتَ ونصفَهُ ورُبْعَهُ والكلمة منه، وذلك على حسب ما يقتضيه الموضع.

ومن مستحسن التضمين قولُ بعضهم[٢٤٠]:

خُلِقْتُ على باب الأمير كأنّني قنافبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزل

وقولُ ابن الروميّ[٢٤١]:

قالَ لي عُمْرُها وقد دارَسَتْني لا تُعَرِّج بدارجِ الأطلالِ

وقولُ الآخر[٢٤٢]:

عَوِّذْ لِما بِتُّ ضَيْفاً له أفراصَهُ بُخْلاً بياسينِ
فبِتُّ والأرضُ فراشي وقد غَنَّتْ قِفانبكِ مَضاريني

(٢٤٩) وقولُ ابي نواس[٢٤٣]:

ومُسْبِغَةٍ متى ما شئتُ غَنَّتْ متى كانَ الجيامُ بذي طُلُوحِ

وقول الحِمّانيّ[٢٤٤]:

وقائلةٍ والدمعُ سَكْبٌ مُبادرٌ وقد شرقتْ بالماءِ منها المحاجِرُ
وقد ابصرتْ جَمّانَ من بعدِ أنسِها بِنا وهي منّا موحشاتٌ دوائرُ
(كأنْ لم يكنْ بينَ الحجونِ الى الصَّفا أنيسٌ ولم يسمُرْ بمكّةَ سامِرُ)

فقلتُ لها والقلبُ مني كأنّما تقلّبه بين الجنا حين طائرُ
(بَلْ نحنُ كُنّا اهلَها فأبادَنا صروفُ الليالي والدهورُ الغوابرُ)

ذكر توكيد المدح بما يشبه الذّمّ (*)

قال الحاتميّ[٢٤٦]: وأوّل مَنْ افترعه النابغة[٢٤٧] فقال:

ولا عيبَ فيهم غيرَ انّ سيوفَهُم بِهِنّ فُلُولٌ من قِراعِ الكتائب

وقال أيضاً[٢٤٨]:

فَتىً كَمُلَتْ اخلاقُهُ غيرَ أنّهُ جوادٌ فلا يُبقي من المالِ باقيا
فتىً تَمّ فيه ما يَسُرُّ صديقَهُ على انّ فيه ما يسوءُ الأعاديا

(٢٥٠) وقال حاتم الطائيّ[٢٤٩]:

وما تشتكيني جارتي غيرَ أنّني إذا غابَ عنها بَعْلُها لا أزورُها

وقال الآخر:

ولا عيبَ فيهم غيرُ شحِّ نسائِهم ومن السماحةِ انْ يكُنْ شحاحا

ذكر الاستطراد (*)

الاستطرادُ: مأخوذ من طِراد الخيل، وهو خروجُها من مِقْنَب الى مِقْنَب من غير انفصال، لأنّها إذا انفصلتْ زالَ عنها اسم الطِّراد، لأنّ الشاعر يمرُّ في مدح أو ذمّ، فَبَيْنا هو كذلكَ إذِ استطردَ بغيره مما له تعلّق بالمعنى.
فمنه الخروجُ الى المدح، كقول زُهير[٢٥٠]:

إنّ البخيلَ مَلُومٌ حيثُ كانَ ولـ كنّ الجوادَ على عِلّاتِهِ هَرِمُ

ومنه الخروج الى الهجو، كقول الآخر[٢٥١]:

إذا ما اتّقى اللهَ الفتى وأطاعَهُ فليسَ به بأسٌ وإنْ كانَ من جَرْمِ

وقول بشّار[٢٥٢]:

خليليّ من سَعْدٍ اعينا اخاكُما على دهرِهِ إنّ الكريمَ مُعينُ
ولا تبخلا بُخْلَ ابنِ قَرْعَةَ إنّه مخافةَ انْ يُزجى نداه حزينُ
(٢٥١) إذا جئتَهُ في حاجةٍ سَدَّ بابَهُ فلم تَلْقَهُ إلّا وأنتَ كمينُ

وقول أبي العتاهية[٢٥٣]:

وأحببتُ من أجلِها الباخِلي سَ حتى وَمَقْتُ ابنَ سَلْمٍ سعيدا
إذا سيلَ عُرْفاً كسا وَجْهَهُ ثياباً من اللؤمِ صُفراً وسُودا

وقول اسحاق الموصلي[٢٥٠]:

فما ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ حتى رأيتنا ... من الغيِّ نحكي أحمدَ بنَ هشامِ

وقول سعيد بن حُمَيْد[٢٥١]:

يا ذا الذي يُنكرُ ودِّي له ... ويدَّعي غدري وهجراني
أجحدُ العهدَ الذي بيننا ... وأصحبُ النُّعْمَى بكُفرانِ
ضَبَّحَني الله إذاً غادياً ... بزَجْرِ وَهْبِ بنِ سُليمانِ

وقول بعض الكُتّاب، وأوهم أنّه يُعاتبُ جاريةً:

اسكُتي لا تكلّمي يا فتوحيَّةَ الفمِ
ليسَ خلقٌ بمشتريك على ذا بدرْهَمِ
ظهرَتْ دولةُ اللّواطِ بيحيى بنِ أكثَمِ

وقول أبي تمّام[٢٥٢] يهجو عثمان بن إدريس البُسّامي: ((٢٥٢))

وسابحِ هَطْلِ التُّعْداءِ هتّانِ ... على الجراء أمينِ غيرِ خوّانِ
أظمى ولم تظمأ قوائمُهُ ... فخلْ عَيْنَيْكَ في ظمآنَ ريّانِ
فلو تراهُ مُشيحاً والحصى رَشَمٌ ... بينَ السّنابكِ من مُثْنًى ووُحدانِ
أيقَنْتَ إنْ لم تثبّت أنّ حافرَهُ ... من صَخْرِ تَدْمُرَ أو من وَجْهِ عثمانِ

وقول البُحتريّ[٢٥٣]:

وأغرَّ في الزمنِ البهيمِ مُحَجَّلٍ ... قد رُحْتُ منه على أغرَّ مُحَجَّلِ
كالهَيْكَلِ المبنيِّ إلّا أنّهُ ... في الحُسْنِ جاء كصورةٍ في هَيْكَلِ
مَلَكَ العيونَ فإنْ بدا أعطيتَه ... نظرَ المُحِبِّ الى الحبيبِ المُقْبِلِ
ما إنْ يعافُ قَذىً ولو أوْرَدْتَهُ ... يوماً خلائقَ حَمْدَوَيْهِ الأَحْوَلِ

ذكر المماثلة (*)

قال عبد الله بن المعتزّ[٢٥٤]: المُماثلةُ أنْ يؤتى بحرفَيْنِ لفظُهما مختلفٌ ومعناهُما مُتّفقٌ إرادةَ للتوكيدِ، كما قال الحُطيئة[٢٥٥]:

ألَا حبّذا هِنْدٌ وأرضٌ بها هِنْدُ ... وهِنْدٌ أتَى من دونِها النّأيُ والبُعْدُ

فالنأيُ والبعدُ لفظهما مختلفٌ ومعناهما متفقٌ. وهذا يدخل في باب ترديد الألفاظ المُترادفة على المعنى الواحد لتوكيده. وهو كثيرٌ في الكلام.

(٢٥٣)ذكر الهَزْل المُراد به الجدّ (*)

قال عبد الله بن المعتزّ[٢٥٦]: وهو مثلُ قول ابي العتاهية[٢٥٧]:

أرْقبُكَ أرْقبُكَ بسم الله ارقبكا ... من بُخلِ نفسٍ لعلَّ الله يشفيكا
ما بِذْمِ نفسكَ إلاّ مَنْ يباركها ... ولا عدوُّكَ إلاّ مَنْ يزجّيكا

وقول أبي نواس[...]:
إذا ما تميميٌّ أتاكَ مُفاخِراً ... فقُل عَدَّ عن ذا كيفَ أكْلُكَ للضَّبِّ

وقولُه[...] للفضل بن الربيع:
ولي حُرَمٌ ولا تَسْخَطْ عليها ... لتدفَعَ حَتْفَها دَفْعَ الغريمِ
تعاملُ لي كأنّكَ وابطيٌّ ... وبيتُكَ بينَ زَمْزَمَ والحَطيمِ

ذكر الاستثناء (*)

قال عبد الله بن المعتز[...]: هو أنْ يقول المُتكلّمُ قولاً مُطلقاً ثمّ يستثني منه بعضهُ، كقول أبي نواس[...] في الأمين:

يا خيرَ مَنْ كانَ ومَنْ يكونُ ... إلاّ النَّبيُّ الطاهرُ المأمونُ
إمامُ عَدْلٍ مالُهُ قرينُ ... استغفرُ الله بل هرونُ

وقول الآخر[...]:
ألِمْنَ قليلاً نظرةً إنْ نظرتُها ... إليكَ وكَلاّ ليسَ منكَ قليلُ

(٢٥٤) ذكر التّفويف (*)

قال البديعيون: التفويفُ أنْ يكونَ الكلامُ حَسَنَ الرَّوِيِّ، طَيِّبَ القرى، مُنحلياً برونقِ الفصاحةِ، عاطلاً من البشاعةِ، ظاهرَ المعنى، لا يحتاجُ الى تكلُّفٍ في استخراجه، مشتملاً على كثيرٍ من الصنعتين البلاغية والبديعية اشتمالَ سهولةٍ من غير نوعٍ وطبعٍ من غير تكلف.

وهذه العبارةُ تدلُّ على انتظامِ هذا البابِ لجميعِ الكلامِ البيِّنِ البليغِ الملائم، والاختصارِ منه على أمثلة مع استقامتِهِ.

هذا آخرُ ما وقعَ إليَّ من أنواعِ البديعِ الذي إذا استعملها مؤلِّفُ الكلامِ فيما يؤلِّفونهُ بغيرِ تكلّفٍ ولا تعسُّفٍ رتبتْ معانيهم وزيّنتْ مبانيهم وقضتْ بتقبُّلِ الأسماعِ والقلوبِ لها.

وقد استوفينا القولَ عليها وعلى الخلافِ الواقعِ فيها، ونحنُ لذلك نتعدّى هذا البابَ الى ما يتلوه بمشيئةِ الله وعَوْنِهِ.

الهوامش

(١) الزخرف ٤٨ .
(٢) الأنعام ٢٧ .
(٣) في الأصل: شكره.
(٥) ينظر : البديع ٧٥، الايضاح ٤٢٨، المطول ٤٧٧ .
(٤) ديوانه ٨ .
(٥) حلية المحاضرة ١ / ٢٠٥ .
(٦) ديوانه ٥٤ .
(٧) ديوانه ٢ وفيه: سالف الأبد
(٨) ديوانه ٣٣ .
(٩) ديوانه ٥٠ .
(١٠) ديوانه ٢٧ .
(١١) ديوانه ٣ / ٢١ .
(١٢) ديوانه ٣ / ٢٦١ .
(١٣) ديوانه ٣ / ١٠ وفيه: هي المصيبة. والزيادة مني.
(١٤) ديوانه ٣ .
(١٥) ديوانه ٩ .
(١٦) الجمدي، شعره: ٧٧ .
(١٧) وزير الرشيد ، ت ١٩٣ هـ. (تاريخ بغداد ١٢ / ٣٣٤، وفيات الأعيان ٤ / ٢٧).
(١٨) ديوانه ١ / ١٥٢ ـ ١٥٥ . (لفاظر).
(١٩) الرواية في ديوانه (لفاظر) ١ / ١٥٦ ـ ١٥٧ .
(٢٠) ديوانه ٨٧٦ وعجزه: ووشك نَوَى حيّر تُزَمُّ لِبابِرُهْ
(٥) ينظر: البديع ٦٠ ، المنصف ٨٢، العمدة ١ / ٢٣٤، جوهر الكنز ١٥٧ .
(٢١) ديوانه ٣١٦، ورواية الثاني فيه: صبرت لها.
(٢٢) شعراء عباسيون ١ / ٦٢، ورواية الثاني فيه: ونشا خلال..
(٢٣) ديوانه ٧٠٣
(٢٤) ديوانه ٤٩٦
(٥) ينظر: نقد الشعر ٤٠، الصناعتين ٣٩٠، البديع في نقد الشعر ١١٦، تحرير التحبير ٣٠٢ ، جوهر الكنز ٢٥٤ .
(٢٥) في الأصل: نصب. وهو تصحيف.
(٢٦) المشابه ١٢ . وجاء برواية اخرى في سنن ابن ماجة ٥٩٨ والجامع الصغير ٢ / ٩٣ .
(٢٧) أخل به ديوانه.
(٢٨) الاحزاب ٦٥. ولعله أراد أيضاً الآية ٩ من الأحزاب وهي: « وكان الله بما تعملون بصيرا ». فيكون الفرق في الإعجام بين (نصيرا) و (بصيرا).
(٢٩) القول للإمام علي (رض) في المشابه ١٣ وجنى الجناس ١٨١ .
(٣٠) الكهف ١٠٤ .
(٣١) ديوانه ٢١٥ .
(٣٢) ديوانه ٢٢٥ ، ومع خلاف في الرواية .
(٣٣) ديوانه ١٩ ، وتمامه: معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل
(٣٤) ديوانه ٢٣٧ ، وعجزه: قوداء ليها إذا استعرضتها خضع
(٣٥) عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ. (نزهة الالباء ٣٦٥؛ وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨).
(٣٦) طبع ناقصاً ببغداد باسم (المشابه)، وينظر ص ١٢ منه .
(٣٧) المشابه ١٢ ، وينظر: الجامع الصغير ٢ / ٦٢ وجنى الجناس ١٨٠ .
(٣٨) المشابه ١٣ .
(٣٩) هو الجاحظ في الحيوان ٣ / ١٨٤ و ٤ / ٤١٠. والقول له في المشابه ١٤ وخاص الخاص ٩.
(٤٠) الجاحظ أيضاً في المشابه ١٤ وخاص الخاص ٩.
(٤١) المشابه ١٥ .
(٤٢) صحابي، ت ١٨ هـ . (اسد الغابة ٥ / ١٩٤، الاصابة ٦ / ١٣٦) وقوله في الاعجاز والايجاز ٣٧ والمشابه ٣٧ .
(٤٣) العباس بن الحسن العلوي في خاص الخاص ٩.
(٤٤) المشابه ٣٧ .
(٤٥) المشابه ٣٨ .
(٤٦) المشابه ٣٨ .
(٤٧) المشابه ٣٨ . وفي الأصل: ورائحة الجنان وغذاء الروح. . .
(٤٨) ابن بابك في المشابه ٤٠ .
(٤٩) المشابه ٤١ .
(٥٠) المشابه ٤١ .
(٥١) في الأصل: فيشبه.
(٥٢) اسماعيل بن عباد ، ت ٣٨٥ هـ. (يتيمة الدهر ٣ / ١٩٢، معجم الأدباء ٦ / ١٦٨). وقوله في المشابه ٤٤ .
(٥٣) في جنى الجناس ٧٦: (قال الجاحظ: فلان يعاتب على حرف، ويعبد الوثن على حرف). الأول: أحد حروف الهجاء، والثاني: الطرف.
(٥٤) المشابه ٤٤ .
(٥٥) يتيمة الدهر ٤ ك ٣٠٦ والمشابه ٤٤ . وفي الأصل: خيم غير وخيم.
(٥٦) ديوانه ٢١٢٠ .
(٥٧) يتيمة الدهر ٢ / ٢٤٤.
(٥٨) شعره: ٢٩٨ .
(٥) ينظر: نقد الشعر ١٣٣، حلية المحاضرة ١ / ١٥٣، الصناعتين ٣٤٦، كفاية الطالب ١٤٤، جوهر الكنز ٨٥.
٥٩) نقد الشعر ١٣٣
(٦٠) بلا عزو في نقد الشعر ١٣٣ وكفاية الطالب ١٤٥ .
(٦١) بلا عزو في نقد الشعر ١٣٣ .
(٦٢) حلية المحاضرة ١ / ١٥٣ .
(٦٣) الجمدي، شعره: ١٧٤ .
(٥) ينظر: نقد الشعر ١٣١ ، الصناعتين ٣٥٠، البديع في نقد الشعر ٦١، كفاية

الطالب ١٤٧، تحرير التحبير ١٧٣، الاشارات والتنبيهات في علم البلاغة ٢٧٧.
(٦٤) نقد الشعر ١٣١.
(٦٥) ديوانه ٥٤.
(٦٦) شعره: ٩٤.
(٦٧) نقد الشعر ١٣٢. وفيه: يصف فرساً على هيئته.
(٦٨) ديوانه ٧٥.
(٦٩) شعره: ٧٥.
(٧٠) شعره: ٦٨ وفيه إن حاربوا.
(٧١) ديوانه ١٥٨٧ ـ ١٥٨٨.
(٧٢) ديوانه ١ / ٣١٨ ، ٣٢٠.
(٧٣) ديوانه ٩٢. وفي الأصل: أرساخه، يتدحرجُ ، بالرفع والصواب ما أثبتنا.
(٥) الوافي ٢٨٨ وقانون البلاغة ١٢٤. وهو التفسير في نقد الشعر ١٣٥ والعمدة ٢ / ٣٥ وكفاية الطالب ١٨٢ والجامع الكبير ٢٢٣ وجوهر الكنز ١٤٨.
(٧٤) ديوانه ٧٤٩ وفيه: لقد علمت.
(٧٥) نقد الشعر ١٣٧ وزهر الآداب ٥٧٨.
(٧٦) أخلّ بها ديوانه.
(٧٧) ديوانه ٢٤٣.
(٥) ينظر: نقد الشعر ١٤٦، الصناعتين ٤٠٧ ، العمدة ٢ / ٤٥، قانون البلاغة ١١٠، كفاية الطالب ١٩٠، المثل السائر ٢ / ١٧٠، الطراز ٢ / ١٣١.
(٧٨) البديع ٥٨.
(٧٩) يونس ٢٢.
(٨٠) ديوانه ٢٧٩.
(٨١) ديوانه ٢ / ١١٠.
(٨٢) حلية المحاضرة ١ / ١٥٧.
(٨٣) البديع ٥٩.
(٥) ينظر: الصناعتين ٤١٠، البديع في نقد الشعر ١٣٠، جوهر الكنز ١٢٨، الطراز ٢ / ١٦٧، خزانة الأدب ٣٦٦.
(٨٤) البديع ٥٩.
(٨٥) بلا عزو في البديع ٥٩ والصناعتين ٤١٠ وفيهما: على مشرع.
(٨٦) ديوانه ٥٠٧.
(٨٧) الجعدي، شعره : ١٦٢.
(٨٨) عدي بن زيد، ديوانه ٣٤ وفيه: ولم أكنه.
(٨٩) عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، شعره : ٥٤.
(٩٠) الأخطل في حلية المحاضرة ١ / ١٥٧ وليس في ديوانه. وبلا عزو في قانون البلاغة ١١١.

(٩١) الايضاح في علوم البلاغة ٢٠٦، معاهد التنصيص ١ / ٣٦٩.
(٥) ينظر: الصناعتين ٣٥٥، العمدة ٢ / ٣٥، سر الفصاحة ٢٥٤، البديع في نقد الشعر ٧٢، بديع القرآن ٧٤، جوهر الكنز ١٢٨.
(٩٢) نقد الشعر ١٣٥ و ٢٠٣
(٥) الصناعتين ٤٠٤. وينظر في التتميم: العمدة ٢ / ٥٠، قانون البلاغة ٣٧، جوهر الكنز ١٣٢، الفوائد المشوق ٩٠. وينظر في التكميل: قانون البلاغة ١٠٥، تحرير التحبير ٣٥٧، جوهر الكنز ٢٣٤، الطراز ٣ / ١٠٨.
(٩٣) نقد الشعر ١٣٧.
(٩٤) في الأصل: التتميم.

(٩٥) الانسان ٨.
(٩٦) في الأصل: فحلفت. وهو وهم.
(٩٧) ديوانه ٩٧، وفيه: بلادك.
(٩٨) نقد الشعر ١٣٧.
(٩٩) شعره: ٣٩.
(١٠٠) المعطل، ديوان المفلسين ٣ / ٤٧.
(١٠١) ديوانه ٩٦، وفيه: بحسام سيفك.
(١٠٢) ديوانه ٩٥٩.
(١٠٣) ديوانه ٩٦٠.
(١٠٤) أخلّ بها ديوانه، وهما له في الوافي ٢٨٧.
(١٠٥) ديوانه ١ / ٢٠٦.
(٥) ينظر : الصناعتين ٣٧٨، العمدة ٢ / ٥٣، قانون البلاغة ٩٦، البديع في نقد الشعر ٥٣، كفاية الطالب ١٩٧، المصباح ١٠٠.
(١٠٦) نقد الشعر ١٤١.
(١٠٧) حلية المحاضرة ١ / ١٩٥.
(١٠٨) نقد الشعر ١٤١ والصناعتين ٣٧٩ وفيهما: عمير بن الأيهم، والرواية: حيث مالا.
(١٠٩) ديوانه ١٥١ ـ ١٥٢ ، وفيه: لليل بالقَيْم.
(١١٠) ديوانه ٤٦، وفيه: طعنة ثائر.
(١١١) ديوانه ٦١، وفيه: لجذّ.
(١١٢) شعره: ٥٣.
(١١٣) ديوانه ١ / ١٢٣ (قافر) وفيه: سبط البنان إذا احتبى. . . قرع.
(١١٤) البديع ٦٦.
(١١٥) بلا عزو في البديع ٦٦.
(١١٦) جرير، ديوانه ٧٣٦. وينظر في توجيه اعرابه: الزاهر ١ / ٣٨٦ والإفصاح ١٩٢.
(١١٧) ديوانه ٢٢ من قصيدة فَرْورة، والرواية هنا على الإكواء.
(١١٨) المزار الفقعسي، شعراء اموبون ٢ / ٤٣٤.
(١١٩) ديوانه ٧٠، وفيه: في قُذاران ظِلّه. . .
(١٢٠) ديوانه ٨٦.
(٥) ينظر: الصناعتين ٣١٩، قانون البلاغة ٣٨، تحرير التحبير ١١١، جوهر الكنز ٨٩.

(١٢١) نقد الشعر ١٤٣.
(١٢٢) البيان والتبيين ١ / ٢٦٠ وجواهر الألفاظ ٧.
(١٢٣) نقد الشعر ١٤٣، وعجزه: يحمي الذمار صبيحة الإغراق
(١٢٤) ديوانه ٤٦، وعجزه: ظليل بأجاع الرجال مُلَهَّد
(١٢٥) ديوانه ٣٨١.
(١٢٦) ديوانه ٤ / ١٦٠.
(١٢٧) الموطأ ٥٩٣. مع خلاف في الرواية.
(١٢٨) في الأصل: لحسنه.
(٥) ينظر: الصناعتين ٣٥٨، العمدة ١ / ٣٠٢ ، قانون البلاغة ٩٥، البديع في نقد الشعر ٥٠، تحرير التحبير ٢٠٠.
(١٢٩) نقد الشعر ١٥٢.
(١٣٠) ديوانه ٩١.
(١٣١) ديوانه ٨١.

(٥) ينظر : الصناعتين ٣٦٠، قانون البلاغة ٩٣، تحرير التحبير ٢٠٧
(١٣٢) جواهر الالفاظ ٧ ونقد الشعر ١٥٥ .
(١٣٣) العمدة ١ / ٣١٣، شرح مقامات الحريري ٣ / ١٤١ .
(١٣٤) ديوانه ٢٠٨ .
(١٣٥) ديوانه ١٧ .
(٥) ينظر : العمدة ١ / ٢٧٧ ، اسرار البلاغة ٩٦، تحرير التحبير ٢١٤، الطراز ٢ / ٢ .
(١٣٦) نقد الشعر ١٥٨ .
(١٣٧) جواهر الألفاظ ٧ والزيادة منه .
(١٣٨) شعره: ١٨٢ .
(١٣٩) نقد الشعر ١٦٠ . وفي الأصل: زيد بن مالك.
(١٤٠) اللمين المقريّ في نقد الشعر ١٦١ وروايته: الطرائد.
(١٤١) في الأصل : أوصي.
(٥) ينظر : حلية المحاضرة ٢ / ١١، الصناعتين ٣٨١، الأقصى القريب ٧٢؛ المصباح ٧٠
(١٤٢) المائدة ٧٥.
(١٤٣) الكهف ٢٠.
(١٤٤) المدثر ٤.
(١٤٥) ديوانه ٨٣.
(١٤٦) ديوانها ٧٠.
(١٤٧) بلا عزو في تهذيب اللغة ١٢ / ٣٧٧.
(١٤٨) حلية المحاضرة ٢ / ١١.
(١٤٩) ديوانه ٢١٠. وفي الأصل: بناته.
(١٥٠) حلية المحاضرة ٢ / ١١.
(١٥١) حلية المحاضرة ٢ / ١١.
(١٥٢) أبو المهال بقيلة الأكبر الاشجعي في المؤتلف والمختلف ٨٢.
(١٥٣) حلية المحاضرة ٢ / ١٢.
(١٥٤) ديوانه ٩٤ والزيادة منه، وفيه: فوق من أحكأ صُلباً بإزارِ.
(١٥٥) حلية المحاضرة ٢ / ١٢.
(١٥٦) النساء ٤٣ والمائدة ٦ والزيادة من المصحف الشريف.
(١٥٧) الحجرات ١١.
(١٥٨) النور ١٢.
(١٥٩) حلية المحاضرة ٢ / ١١.
(١٦٠) حلية المحاضرة ٢ / ١١..
(١٦١) كثير، ديوانه ٢٨٨.
(١٦٢) رؤبة ، ديوانه ١٤٣.
(٥) ينظر : البديع ٦٤، حلية المحاضرة ١ / ٣٦٩، الصناعتين ٣٨١، المثل السائر ٣ / ٥٦، الفوائد المشوق ١٣٣.
(١٦٣) البقرة ٢٣٥.
(١٦٤) في حاشية الأصل: أي عدله.
(١٦٥) عنترة، ديوانه ٢١٣.
(١٦٦) ص ٢٣.
(١٦٧) تابعي، ت ٩٤ هـ. (حلية الأولياء ٢ / ١٧٦، وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٥).
(١٦٨) ت ١١٧ هـ. (حلية الأولياء ٣ / ٢٠٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٤).
(١٦٩) الكهف ٧٣.
(١٧٠) الصافات ٨٩.
(٥) ينظر: حلية المحاضرة ١ / ١٥٢، العمدة ٢ / ٣١، قانون البلاغة ١٠١ ، تحرير التحبير ٢٦٣.
(١٧١) ديوان الهذليين ٣ / ١٢١ و ١٢٣ مع خلاف في الرواية.
(١٧٢) ديوانه ١٧٦٩.
(١٧٣) ديوانه ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١.
(١٧٤) ديوانه ٣٤١، وفيه: وضَدّ.
(٥) ينظر: الصناعتين ٣٩٧، البديع في نقد الشعر ٨٩، الجامع الكبير ٢٤٢، جوهر الكنز ٢١٣.
(١٧٥) شعره: ٣ ـ ٤ (البلاغ ع٨ ١٩٧٨)
(١٧٦) شعره (شعراء عباسيون ج٢) ٢٧٠. وفي الاصل: وهدمت عادتي. والمراد بملّ في البيت الاخير علي بن الجهم الشاعر.
(١٧٧) أخلّ به شعره.
(١٧٨) بلا عزو في الصناعتين ٧٠.
(٥) في الاصل: الاعتاب، في الموضعين، والصواب ما أثبتنا. ينظر : قانون البلاغة ١٣٣ ، حسن التوسل ٢٢٠، نهاية الأرب ٧ / ١١٣.
(١٧٩) جمع الجواهر ٢٤٦.
(١٨٠) الخصائص ٢ / ٢٤٤ ـ ٢٤٥.
(١٨١) ديوانه ٣٣٢ وفيه: بالزفرات.
(١٨٢) في الأصل: تالع ابن هديم. والصواب ما أثبتنا، (تنظر: خزانة الأدب للبغدادي ٤ / ٤٨١). والبيت الثالث بلا عزو في الصناعتين ٣٢٤ والزيادة منها. والرابع نسب الى عاصم بن هريم في النوادر في اللغة ٣٢٤.
(٥) ينظر: الصناعتين ٣٩٥، العمدة ٢ / ٥٧ ، قانون البلاغة ٩٩، تحرير التحبير ٢٣٢.
(١٨٣) نقد الشعر ١٦٩.
(١٨٤) حلية المحاضرة ١ / ١٥٥.
(١٨٥) ديوانه ٤٩.
(١٨٦) ديوانه ٥٣. وفيه: الجزّع.
(١٨٧) بعدها في الأصل: قبل. وهي مقحمة.
(١٨٨) ديوانه ١٤٥١.
(١٨٩) ديوانه ١٢. وفي الاصل: نزلوا.
(٥) وهو تجنيس التركيب أو الجناس المركب . ينظر: البديع في نقد الشعر ٣٣، نهاية الأرب ٧ / ٩٢، جوهر الكنز ٩٧، جنى الجناس ١٢١.
(١٩٠) شعره: ٢٩٨.
(١٩١) شعره: ٢٦٩ وفيه: لا تحسبن شمس الضل قابوسا.
(١٩٢) شعره: ٢٩١ ـ ٢٩٢ وفيه: فله الذنب.
(١٩٣) شعره: ٣٠١.
(١٩٤) أخلّ به شعره، وهو بلا عزو في جنى الجناس ١٣٤ .

(٥) ينظر: العمدة ٢ / ٢٨٧، معالم الكتابة ٧٢.
(٥) ينظر: مفتاح العلوم ١٤٦، الايضاح ١٣١ ، المطول ٢٢٦.
وينظر في أنواع الاستفهام: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١ / ١٨٣ ـ ٩٤.
(١٩٥) المائدة ١١٦.
(١٩٦) النبأ ١ ـ ٢ .
(١٩٧) الشعراء ١٦٥.

(١٩٨) تنظر : الصناعتين ٤١٢ .
(١٩٩) ديوانه ٧٣ ـ ٧٤ .
(٢٠٠) العرجي، ديوانه ١٨٢ . ونُسب الى غيره. تنظر : خزانة الأدب للبغدادي ١ / ٩٧ ـ ٩٨ .
(*) ينظر : العمدة ٢ / ٤٢، قانون البلاغة ١٢٧، تحرير التحبير ٣٧٢، أنوار الربيع ٦ / ١١١ .
(٢٠١) ديوانه ٤٦ هذا الرابع . والأبيات في ديوان ابن الدمينة ٢٠٣ . وفي الأصل : إنا ذكرت طيب العشاة وطيبه . وأثبتنا رواية ديواني الصمة وابن الدمينة . وفي الأصل : عبد الله بن الصمة القشيري.
(٢٠٢) ديوانه ٥٧، وفيه: مُثِل عطل.
(*): ويسمى العكس أيضا . ينظر: الصناعتين ٣٨٥، قانون البلاغة ١٠٩، البديع في نقد الشعر ٤٦، تحرير التحبير ٣١٨.
(٢٠٣) الصناعتين ٣٨٥. وفي الأصل: . . شكرك واشكر من. والصواب من الصناعتين.
(٢٠٤) البيان والتبيين ٣ / ١٦٣ .
(٢٠٥) البيان والتبيين ٣ / ١٦٣، وفيه: لا يتبين فيه من أمر نحن فيه.
(٢٠٦) البيان والتبيين ١ / ٣٩٩. وتمام القول فيه: واشتدّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يلين. وتنظر عن الهيثم: الإصابة ٦ / ٥٧٩ .
(٢٠٧) البيان والتبيين ٣ / ٢٧١ وفيه: اللهم اغنني بالافتقار اليك. . .
(*) ينظر: نقد الشعر ٥١ وسمّاه (نعت القوافي)، سر الفصاحة ٢٢١، قانون البلاغة ١٢٩، الجامع الكبير ٢٥٤، تحرير التحبير ٣٠٥.
(٢٠٨) في الأصل: اللي. وهو تحريف.
(٢٠٩) ديوانه ٢ / ٢٣٣ .
(٢١٠) ديوانه ٢٣٣ .
(٢١١) ديوانه ٨.
(٢١٢) للشماخ، ديوانه ٢١١. وفي الأصل: أمن.
(*) ويُسمّى الرجوع أيضاً . ينظر: البديع ٦٠ ، الصناعتين ٤١١، قانون البلاغة ١١، تحرير التحبير ٣٣١.
(٢١٣) ديوانه ٣ / ٢٩٦ .
(٢١٤) أبو البيداء في قانون البلاغة ١١٢ وخزانة الأدب ٣٦٧.
(٢١٥) يزيد بن الطثرية، شعره : ٨٨.
(٢١٦) أبو البيداء الرياحي: أسعد بن عصمة، كان معلماً للصبيان بالبصرة. (الفهرست ٤٩).
(*) ينظر: نقد الشعر٢١٨، الصناعتين ٥٥، البديع في نقد الشعر ١٤٢ .
(٢١٧) تنظر: حلية المحاضرة ١ / ١٩٠ .
(٢١٨) ديوانه ١ / ١٥٨ .
(٢١٩) ديوانه ٣٨٨.
(*) وهو الترجيع. ينظر: شرح عقود الجمان ٧٣، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ٢ / ١٢٤ ـ ١٢٧.
(٢٢٠) الهمزة ١ .
(*) ينظر : الصناعتين ٤٢٦ وسمّاه (المذهب الكلامي)، معالم الكتابة ٧٢، تحرير التحبير ٣١٦، الطراز ٣ / ٨٩.
(٢٢١) البديع ٥٣ .
(٢٢٢) ديوانه ٥١٤ .
(٢٢٣) أخلّ به شعر البزيديين. والصواب: ابراهيم بن المهدي كما في البديع ٥٤ والصناعتين ٤٢٦.
(٢٢٤) أخلّ به ديوانه، وهما له في البديع ٥٥ والصناعتين ٤٢٧.
(٢٢٥) ديوانه ٢ / ٣٠٧ والزيادة منه.
(٢٢٦) شعره (الطرائف الأدبية) ١٥٠ .
(٢٢٧) شعره: ١ / ٣٦٥ وفيه: في الكتمان.
(*) ينظر : حلية المحاضرة ١ / ١٥٤، الصناعتين ٤٠٠، العمدة ٢ / ٣٣٣، الموالي ٢٨٥، خزانة الأدب ١٦٤ .
(٢٢٨) البديع ٤٧ .
(٢٢٩) بلا عزو في البديع ٤٨ والصناعتين ٤٠٠ .
(٢٣٠) الأقيشر الأسدي، شعره: ٤٥ .
(٢٣١) بلا عزو في البديع ٤٨ .
(٢٣٢) حلية المحاضرة ١ / ١٥٤ .
(٢٣٣) شعره: ١٠٠ ـ ١٠١ .
(٢٣٤) ديوانه ٥٣ .
(*) ينظر: حلية المحاضرة ١ / ١٦٢، العمدة ٢ / ٣، البديع في نقد الشعر ٥١ وفيه : (باب الترديد ويسمى التصدير)، جوهر الكنز ٢٥٢ .
(٢٣٥) عمرو بن معد يكرب، ديوانه ١٦٩ .
(٢٣٦) ديوانه ٩٤٨ .
(٢٣٧) ينظر: البديع ٤٨ .
(*) ينظر: قانون البلاغة ١٢٨، تحرير التحبير ٢٩٥، حسن التوسل ٢٧٢، نهاية الأرب ٧ / ١٤٧ .
(٢٣٨) ديوانه ٢٢٥، وفيه: . . . وجريا خذم ولحمها زيم. . .
(٢٣٩) ديوانه ٢ / ١١١ .
(*) ينظر: العمدة ٢ / ٨٤، قانون البلاغة ١٣٠، حدائق السحر ١٧٤، كفاية الطالب ٢١٢، الجامع الكبير ٢٣٢ .
(٢٤٠) العمدة ٢ / ٨٦ وفيها: وأظنه للصولي.
(٢٤١) ديوانه ١٩٣٢ وفيه: صاح بي عمرها وقد غازلتني.
(٢٤٢) بلا عزو في العمدة ٢ / ٨٨ .
(٢٤٣) ديوانه ٧١ (للغزالي).
(٢٤٤) قانون البلاغة ١٣٠ وفيه: الحماسي، وهو وهم. واليبان الثالث والرابع لعمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي في معجم البلدان ٥ / ١٨٦ .
(*) ينظر: البديع ٩٢، تحرير التحبير ١٣٣، حسن التوسل ٢٢٩، الايضاح ٣٧٢ .
(٢٤٥) تنظر : حلية المحاضرة ١ / ١٦٢ .
(٢٤٦) ديوانه ٦٠ .
(٢٤٧) النابغة الجعدي، شعره: ١٧٣ ـ ١٧٤، وليس الذبياني.
(٢٤٨) ديوانه ٢٤٧ .
(*) ينظر: حلية المحاضرة ١ / ١٦٣، الصناعتين ٤١٤، العمدة ٢ / ٣٩، قانون البلاغة ١١٣ .
(٢٤٩) ديوانه ١٥٢ .
(٢٥٠) بلا عزو في الصناعتين ٤١٥ وفيه: وإنْ كان من عكل.
(١٥١) ديوانه ٤ / ٢١١ ـ ٢١٢ .
(٢٥٢) أخلّ بها شعره، وهما لمسلم بن الوليد، ديوانه ٢٧٠ .

(٢٥٣) شعره: ١٨٨.
(٢٥٤) أخل به شعره.
(٢٥٥) ديوانه ٤ / ٤٣٤.
(٢٥٦) ديوانه ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٨.
(٥) ينظر: الصناعتين ٣٦٤، الوافي ٢٧٤.
(٢٥٧) لم أقف على قوله في البديع.
(٢٥٨) ديوانه ١٤٠.
(٥) ينظر: قانون البلاغة ١٣٥، كفاية الطالب ١٨٥، التبيان للزملكاني ١٨٩، تحرير التحبير ١٣٨.
(٢٥٩) البديع ٦٣.

(٢٦٠) شعره: ٤١٣، وفيه: يشفيها ويرجيها.
(٢٦١) ديوانه ٥١٠ (الغزالي).
(٢٦٢) في الأصل: وقول الفضل بن الربيع. وما أثبتناه من البديع.
(٥) ينظر: حلية المحاضرة ١ / ١٦٢، الصناعتين ٤٢٤، العمدة ٢ / ٤٨، جوهر الكنز ٢٤٦.
(٢٦٣) لم أقف على قوله في البديع.
(٢٦٤) ديوانه ٤١٣ (الغزالي).
(٢٦٥) يزيد بن الطثرية، شعره: ٨٨. وقد سلف ذكره.
(٥) ينظر: قانون البلاغة ١٢٥، كفاية الطالب ١٥٦، تحرير التحبير ٢٦٠، حسن التوسل ٢٦٥.

• • •

صدر عن دار الشؤون الثقافية